الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم

كلية الأدب والفنون

تخصص الأدب المقارن

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان:

الشعرية العربية بين أدونيس وجمال الدين بن الشيخ
" دراسة مقارنة"

الشعبة: أدب عربي

تخصص: أدب مقارن

من إعداد الطالبتين:

1- صداق رحمة

2- عمارة سهيلة

تحت إشراف الدكتور:

ابراهيم بلقاسم

أعضاء لجنة المنا قشة:

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة
رئيسا	شهري محمد	
مقررا	براهيم بلقاسم	محاضر أ
مناقشا	أنساعد حليمة السعدية	

السنة الجامعية: 2018 - 2019 م.

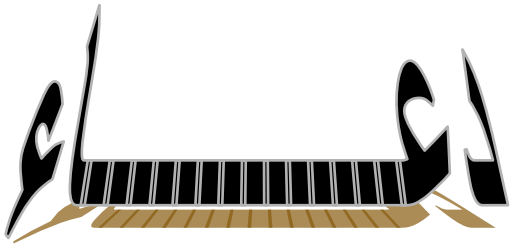

يارب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

و لا نصاب باليأس إذا فشلنا بل ذكرنا دوما بأن الفشل هو أساس النجاح و علمنا أن السماح هو أكبر مراتب القوة ، و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف .

يارب إن جردتنا من المال فاترك لنا نعمة الأمل

و إن جردتنا من الأهل فاترك لنا قوة الصبر ، و إن جردتنا من نعمة الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان .

يارب إن أساء إلينا الناس أعطنا شجاعة الغفران

أمين يارب .

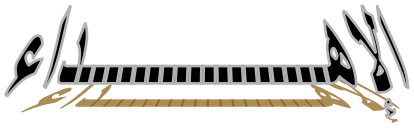

إلى من إحترقا لينيرا دربي ، إلى الذين يعجز اللسان عن تعداد فضائلهما

إلى الذي أعطى وضحى و كان صبره و حرصه و إصراره نبراسا يضيء مسيرة حياتي " والدي الحبيب "

إلى التي بعثت في نفسي الصبر و التفاؤل و الأمل المضيء قدما في تحقيق أحلامي " والدتي الحبيبة "

إلى من يقدس العلم و العلماء

من يؤمن أن العلم وعاء لا ينضب

من يؤس أن للكلمة وقع كوقع الرصاص

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء .

عمارة سهيلة

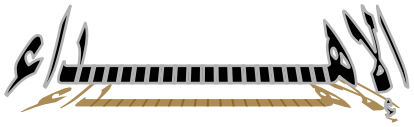

إلى من إحترقا لينيرا دربي ، إلى الذين يعجز اللسان عن تعداد فضائلهما

إلى الذي أعطى وضحى و كان صبره و حرصه و إصراره نبراسا يضيء مسيرة حياتي " والدي الحبيب "

إلى التي بعثت في نفسي الصبر و التفاؤل و الأمل المضيء قدما في تحقيق أحلامي " والدتي الحبيبة "

إلى من يقدس العلم و العلماء

من يؤمن أن العلم وعاء لا ينضب

من يؤس أن للكلمة وقع كوقع الرصاص

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء .

صداق رحمة

كلمة شكر

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على أله وصحبه و سلم تسليما و من تبعه بإحسان أما بعد :

بفضل الله و عونه و بعد جهد و مثابرة تم إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، و في هذا الصدد و قبل أن نمضي نقدم أسمى أيات الشكر و التقدير و الامتنان و المحبة لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، و على رأسهم المشرف الدكتور " بن زورة " الذي رافقنا بتوجيهاته و نصائحه القيمة خلال كل مراحل هذا العمل و الذي نقول له بشراك رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن الحوت في البحر والطير في السماء ، فيصلون على معلم الناس الجيل "

و قبل أن نمضي نشكر كل الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة كل الأساتذة الأفاضل من الطور الابتدائي حتى الجامعي .

" كن عالما .... فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطيع

فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

مقدمة

يعرف البحث النقدي الأدبي مراحل تباينت نتائجها خاصة – الشعرية العربية – ويحظى نقاد بوموفور الدراسة في حين آخرين لم يتم دراسة أعمالهم بعناية، ولم تسلط عليهم النظرية النقدية الحديثة الضوء.

يستهدف الدرس النقدي الشعرية العربية بكل ما تحمله من محتوى ، انطلاقا من دراسة آليات الشعرية العربية: دراسة الأصول والمنهج ، المفاهيم والابدلات النصية، وعليه يثري الغوص في هذا المجال كشف النقابة عنه.

يدرس النقاد الشعرية العربية من مختلف الأمكنة المعرفية مع تباين في المناهج والآليات لأن مفهومها متغير عبر التاريخ إلاّ أن دراستهم لكتابي الشعرية العربية عند أدونيس وجمال الدين بن الشيخ تتركز على دراسة كل كتاب على حدة ولكن هذا البحث يحاول تعميق النظر في جزئيات الظواهر بينما تختلف الرؤية الشعرية عندهما بحيث تنصهر في كيفية إنتاج النصوص عند أدونيس وفي كيفية تحليل النصوص لإيجاد مظاهر شعرية عند جمال الدين بن الشيخ.

يتناول هذا البحث موضوع الشعرية العربية محصورا بين ناقد السوري (علي أحمد سعيد الملقب بأدونيس والناقد الجزائري جمال الدين بن الشيخ) دراسة مقارنة بين أرائهما النقدية.

تطرق هذا البحث إلى الموضوع المعنون :

الشعرية العربية بين أدونيس وجمال الدين بن الشيخ (دراسة مقارنة)، وذلك بدراسة المدونتين : كتاب الشعرية العربية لأدونيس وكتاب الشعرية العربية لجمال الدين بن الشيخ.

أما الأسباب الداعمة والداعية للبحث فهي:

- التوجه إلى الشعرية العربية بين أدونيس الناقد الشاعر المشرقي وجمال الدين بن الشيخ الناقد للشعر الجزائري المغاربي .
- الغوص في غمار تنظير أدونيس وجمال الدين بن الشيخ في الشعرية العربية في المدونتين.

سيعتمد موضوع الدراسة المنهجي المقارن واستعمال الآليات المساعدة، الوصف، التحليل، التركيب في مضمون الدراسة.

بعد ضبط المخطط لتنظيم معالجة الموضع تتحدد الخطة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

- الفصل الأول: الشعرية العربية .
- الفصل الثاني : قراءة أدونيس وجمال الدين بن الشيخ للشعرية العربية.
- الفصل الثالث : المقاربة بين الطرفين.
- الخاتمة : أهم النتائج المستخلصة:
- يستخلص البحث أن هناك تقاربا بين قراءة أدونيس للشعرية العربية وقراءة جمال الدين بن الشيخ للشعرية العربية .
- لا يمكن للباحث في أي مجال علمي أن ينطلق من فراغ، فالمعرفة تراكمية يكمل فيها اللاحق ما بدأ السابق ، لذا فالدراسة تحاول تتبع البحوث التي سبقتها في الشعرية العربية .

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور "**إبراهيم بلقاسم** " على كل مابذله من جهد في تتبع حيثيات هذا البحث وتصويبه ، وأقدم له أسمى عبارات التقدير والاحترام عرفانا لسمو أخلاقه وفكره وأشكره كلّ الشكر على نصائحه وتوجيهاته .

يسعى هذا البحث إلى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات وأن يفتح آفاقا جديدة لدراسات أخرى في المستقبل.

الفصـــل الأول

الشعرية العربيـــة

I ـ التعريف بالشعرية

1. لغة

2. اصطلاحا

II ـ أصول الشعرية العربية .

III ـ الشعرية الغربية .

1. الشعرية عند تو دوروف .

2. الشعرية عند رومان باكسبون

3. الشعرية عند جون كوهين

IIII ملامح الشعرية عند العرب

1. الشعرية في النقد العربي القديم

2. الشعرية في النقد العربي الحديث .

I- تعرف الشعرية:

1- لغـــــــة:

تعود الأصول اللغوية لكمة الشعرية في منبتها الغربي "إلى الكلمة الإفريقية (Poiètikos) التي تحولت في اللغة اللاتينية إلى كلمة (poetica)، والتي بدورها انحدرت منها كلمة (poetics) بالإنجليزية، وبالفرنسية كلمة (poétique).

وتختلف دلالة هذه اللفظة على مستوى اللغة الواحدة بحسب ما تحيل عليه الكلمة، ففي الفرنسية ، مثلا إذا حملت اللفظة على التأنيث (féminin) دلت على ما هو عليه المعنى في مؤلف "أرسطو (فن الشعر)، أي على نظرية في الأنواع الأدبية ونظرية في الخطاب، أما إذا حملت على التذكير (masculine) أخذت معنى جوهر الشعر "، لكن بتحققه في نص غير الشعري، كان يكون ذلك في رواية مثلا، أما إذا حملت اللفظة على أنها صفة، فإنها تحيل على الصفة من لفظة (الشعر) كما في قولك: فن شعري، مشيرا بذلك إلى فن له قواعد تحكمه[1] هذا من حيث الاشتقاق اللغوي للكلمة على أن مقابل " الكلمة في اللغة الغربية ليس محسوما في لفظة الشعرية، بل إن المصطلح جوبه بمجموعة من الترجمات، وقد أعتمد البحث كلمة (الشعرية) من أجل جسم انطلاقه حازمة، على أن للبحث وقفة مع هذه النقطة في موضع مناسب".[2]

2- اصطلاحا:

ذاع الحديث عن مصطلح الشعرية شكل لافت للانتباه في الأوساط الأدينة، مما يقتضي علينا الإمام الزوايا المحددة لطبيعة هذا المفهوم "على الرغم من اختلاف المصطلح بين الأقطار العربية والغربية"[3] من حيث تباين استعمال الأداء، واكتفافها الكثير من الالتباس والغموض."ومصطلح الشعرية مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، يعود أصله إلى أوسط"[4]،وذلك من خلال استقصاءه للخصائص الفنية للأجناس الأدبية، حيث أن النظرية الشعرية اشتقت اسمها من عنوان "فن الشعر"، فالشاعر على حسب رأي أرسطو" لا يضطر إلى أن يصف الأشياء كما يمكن أن تقع في الواقع عن طريق الضرورة والاحتمال"[1] بمعنى أن الشعرية ليست مجالا لتعبير عما يعيشه الشاعر في حاضره أو ما عشه سابقا، وإنما هي إستراتيجية احتماله كما سيقع .

---

[1] عبد إسلام المسدي : المصطلح النقدي ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس . دط . دت ص 86وما بعدها .

[2] يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في اكدود والمفاهيم) منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منشوري ، قسنطينة ، الجزائر ، د.ط ، 2007 ، ص 13.

[3] عبد القادر الغزالي: الشعرية العربية التاريخية والرهانات، ص20، 21.

[4] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط1، 1994،ص 11.

[1] محمد مصفار، الشعرية العربية وحركية التراث النقدي بين قدامة وحزام مقارنة مطبعة سوجيك ، تونس ط1،1999 ،ص44 .

كما أصبحت تدور ضمن دائرة انتقالية من الشعر إلى تضمنها داخل الأعمال الأدبية النثرية كحبس الرواية وبالتالي" أصبحت مرتبطة بالرواية كجنس حديث ومعاصر، ومن هنا أصبح هذا المفهوم لا يخص درجات الشاعرية في الشعر بل أصبح يخص النص الأدبي والفني والثقافي".[2]

فالحديث عن الشعرية في الخطاب الأدبي يحيل إلى أن مفهومها ذو طابع فني خاص يرتبط بأعمال أديب معين، وفي هذا الإطار يرتبط مصطلح الشعرية" بالدلالة على نظرية الأدب أي النظرية التي تعرف الباحثين والقراء على خصوصياته وطبيعة الظاهرة من حيث أنها تمثل الاستعمال الخاص للغة وإنتاج المعنى، لا باعتبار الظاهرة شيئا من صميم الجوانب النفسية أو الاجتماعية أو التاريخية".[3]

تهتم الشعرية بإنتاج معان للكلمة باعتبارها إبداع لغوي صوتي، فهي لا تخضع اهتمامها بالجانب النفسي أو الاجتماعي أو التاريخي للشاعر بل تخي بالخصوصية والنظرية الأدبية .

ونجد الباحث يوسف وغليسي تناول هذا المصطلح حيث عرفه بأنه " توتر الدلالة وتفجير اغتصاب النظام العادي للغة والحياد بالكلمات عما وضعت له أصلا" [4] فموضوع الشعرية يتأتى أساس من إثبات الدلالة كما يقتصر أيضا على خلخلة النظام اللغوي كونه مفهوم غير محدد ويقدر على تسمية العالم بألفاظ جديدة ويراه في ضوء جديد .

وقد طرحت بوصفها علما موضوعة الشعر، وصناعة للكتابة والتأليف، وبذلك استنادا إلى مفهوم أرسطو للشعرية الذي يقول: "إنا متكلمون الآن في صناعة الشعر وأنواعها".[5] نظرا لتفق هذا المصطلح في العديد من الدراسات النقدية القدعية والحديثة، أصبحت تطرح كعلم أساس قوامه الشعر، وأن هذا الشعر صناعة من الصناعات الفنية المماثلة للفنون السمعية والبصرية، وهي تعني بالضبط نظرية الإبداع الفني عن طريق الكلام، إلى درجة "أن النية أصبحت تتجه نحو اعتبار الإبداع ليس صراعا مضى غير قابل للتبسيط ولكنه جملة من الاختبارات، من بين العديد من الاحتمالات أو تركيبة طرائق قابلة للتحليل أو تأليف أشكال تنتج معنى".[1]

---

[2] عز الدين المناصرة: علم الشعريات: قراءة مونتاجية في أدبية أدب دار مجد لاوي عمان ط 1، 2007، ص07.

[3] فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، عالم الكتب الحديث، الأردن أزيد ط 1، 2010م، ص365.

[4] يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحيات في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، قسنطينة الجزائر 2006،ص97.

[5] مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها وإبدالاتها النصية، دار الحامد، عمان، الأردن ط 1،2011 ،ص 23.

[1] المرجع نفسه، ص27.

وهذا ما يوضح أن الشعرية نظرية أدبية تحتفل على عدة مفاهيم أدبية غير مسجورة بالغموض كما توصف نظريا بأنها "مجموع السمات أو الخصائص الجمالية التي تتفاضل بمقتضاها الأساليب الشعرية من نص لآخر، أو مرحلة لأخرى، إلا أن تحديد مفهوم الشعرية سيلتزم مراعاة رؤتين متلازمتين هما: الرؤية التاريخية والرؤية المقارنة".[2]

II-أصول الشعرية العربية:

إن البحث عن أصول الشعرية يكون على مستوى الأحكام التي أطلقها الإنسان على النوع من سلوكاته القولية الراقبة، لأنه "ليس عجيبا أن يحاول الإنسان تحليل الشعر وشرحه وتفسيره بهدف فهمه خصوصيته شكل أفضل"[3] مادام قد استطاع أن ينتج هذا النوع من الكلام الراقي لأنه "الخطاب ينشأ حول الأدب مع نشوء الأدب نفسه" [4] على حد تعبير تودوروف "ولعل البحث في هذا المجال الواحد أن هذا الخطاب متعدد بحسب الجوانب التي يشتغل على مستواها فقد سعت المحاولات التناظرية إلى تنظيم إشغالات هذا الخطاب الناشئ حول الأدب وإدراجها تحت اسم نظريات كبرى كنظرية المحاكاة، نظرية التعبير ، نظرية الخلق ، نظرية الانعكاس[5] إلا أن من ينتظر أثر الخطاب الناشئ حول الأدب قد يعثر على خطابات غير مؤهلة للانطواء تحت تسمية نظرية، كأن يعزو الخطاب قول الشعر إلى الوحي أو آلهة الشعر، كما يرى ذلك الشاعر "هو ميروس"، إن البحث عن أصول الشعرية لا يكون على مستوى هذه الأقوال الشبيهة بالانطباع غير المؤسس الذي لا يستند إلى فلسفة في المعرفة ولا يتكى على منهج في الإجراء، بل يكون على مستوى الخطاب الذي يرقى إلى أن يكون نظرية، على أن النظرية تعني "مجموعة من الآراء والأفكار القوية المتسقة والمترابطة والمستندة إلى نظرية المعرفة أو فلسفة محددة". [6]

ولقد حاول " أفلاصون (platon) تفسير الشعر انطلاقا من فلسفة المثالية إلا أن تفسيره كان يأتي في سباق الحديث عن الأخلاق هادفا أساسيا إلى تبيان أثر الشعر في سلوك المواطنين.

على أن أول من وفر للتنظير الأدبي وبالتالي للشعرية مقومات أميلاد والظهور وهو أرسطو طاليس، لأنه أول من حاول فصل النظرية الجمالية عن النظرية الجمالية عن النظرية الأخلاقية حاول خطوة تتحرى المنهجية العلمية، إذا كان أرسطو أول من من ألبس الدرس الأدبي مسوحا علمية من خلال كتابه الرائد (فن الشعر)،وكان يقسم العلوم إلى ثلاثة أنواع: علوم نظرية: كالطبيعة وما وراء الطبيعة، وعلوم عملية، كالسياسة والأخلاق، ثم علوم

[2] محمد العياشي كنوني، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، دراسة أسلوبية عالم الكتب الحديث، الأردن، الأريد، ط 1، 2010م، ص 02.

[3] جان ميشال غوفار: تحليل الشعر، تر: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص5.

[4] تيزفيتان تو دروف: الشعرية .

[5] ينظر في هذا الموضوع: شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، ط.1، 1984، ص 16.

[6] المرجع نفسه ص 10.

إنتاجية، وهذه الأخيرة "تعنى بصنع الأشياء ما في ذلك بناء البيوت والحصون وصناعة الملابس والزجاج بل كل ما يمكن أن ينتجه الإنسان كصنع القصائد والخطب"[1] وهكذا يبدوان كلمة شعرية عند "أسطو" أوسع من كلمة الشعرية في طبيعتها الحديثة من حيث الدلالة "فإن فكرة المحاكاة في مواطن عديدة هي قطب الرحى في تحليل أرسطو ومركز اهتمامه بالعملية الإبداعية التي لا تتمثل في الشعر وحده، بل هي جوهر الفنون كافة وتؤكد وتؤكد المقارنات المعقودة بين الشعر من جهة والرسم والموسيقى والرقص من جهة أخرى إشغال أرسطو بما يسمى ظاهرة الإبداعية، أي أن أرسطو كم يقدم (الشعرية) كمصطلح نقدي محاولا تطويره من خلال مؤلفة، كما تفعل الشعرية في طبعتها الجديدة، فالشعرية عند أسطو لا تعدو كونها مجرد تسمية مادية "بمعنى أنها تسير إلى مجموعة من الصفحات المعروفة عندنا وأتى خصصها أرسطو لهذا الموضوع أنها لا تسمح لنا بافتراض أنها تشكل كتابا بالمعنى الدقيق للكلمة".[2]

III– الشعرية الغربية :

رأينا مما تقدم أن الشعرية قد ولدت في إحدى منعطفات النظرية النقدية، في منعطفها اللغوي، وكان ذلك بفضل ما أحرزته الدراسات اللغوية من تطور كبير على مستوى النظرة والمنهج على يد العالم اللغوي "فيرد ينان دوسو سير (ferdinand de saussure) الذي تشق للدرس النقدي معبرا إلى اكتنان النصوص من خلال اللغة، على أن حدا المعبر لم يكن ليضيق على المشتغلين على مستوى النص كبنية لغوية، بل أتاح تنوعا، لذلك فإن الحديث عن الشعرية كنظرية أدبية حديثة هو حديث عن شعريات لا عن شعرية واحدة باعتبار أن "لشعرية الجديدة تعمل دائما على أن يتجدد علم الأدب مع الأيام ويستفز طاقته الكامنة ويطور بنيته ومعناه مما أدى إلى تعدد وتنوع الاتجاهات والتيارات بل والنظريات الأدبية التي بلغها النقد اليوم".[3] ومن هذا المنطلق يمكن أن نتناول الشعرية العربية في طبعتها الحديثة من خلال ثلاث محطات.

1) الشعرية عند تو دوروف:

يقول "تودروف" ليس العمل في حد ذاته هو موضوع الشعري، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئد لايعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، وليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة ولكل ذلك فإن العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب المكن، وبعبارة أخرى يعني بتلك

[1] أرسطو: فن الشعر: تر إبراهيم حمادة هلا للنشر والتوزيع، ط 1، 1999ص 59.

[2] جان ميشال غوفار : تحليل الشعر: تر محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط.1، 2008، ص8.

[3] نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية، ص 380.

الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية"[1]، من خلال هذا القول نرى بأن الشعرية عند تودروف موضوعها الخطاب الأدبي باعتباره عدد لا متناه من النصوص الشعرية وليس العمل الأدبي موضوعها "وتتحدد الشعرية عندد من خلال" جميع نتاجه في النقد التنظيري والتطبيقي وتأسيسه كموضوع الشعرية في النصوص الأدبية ينبع أساسا من المفهوم الإجرائي للخطاب الأدبي وخصائصه ومكوناته النبوية والجمالية".[2]

للخطاب الأدبي خصائص ومكونات نبوية وبمالية هذه الخصائص كلها تأسس لموضوع الشعرية في النصوص الأدبية .

فالشعرية لا تختص بتدارس الخطاب الأدبي في حد ذاته وإنما "تكرس الجهد لاستنطاق خصائص الخطاب الأدبي بوصفة تجليا لبنية عامة لا يشكل فيها هذا الخطاب إلا ممكناتها، ولهذا لا تبحث الشعرية في هذا الممكن وحسب، وإنما في الممكنات كلها".[3]

2) الشعرية عند رومان جاكبسون:

يرى جاكبسون أن الشعرية ترتبط ارتباطا وثيقا مع المفاهيم اللسانية لذلك اعتبرها فرعا من فروعها،"الشعرية تهتم بقضايا البدنية اللسانية، تماما مثلها يهتم الرسام بالبيانات الرسمية.وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للنبيات اللسانية، فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزء لا يتجزأ من اللسانيات"[4]، فقد ربط رومان جاكبسون" مصطلح الشعرية بجهوده اللسانية ارتباطا وثيقا، وخاصة فيما يتعلق بحديثه عن وظائف اللغة في نطاق نظرية التبليغ والتواصل".[5]

ويطرح جاكبسون تعريف آخر يمتاز بالإيجاز "يمكن للشعرية بوصفها الدراسة العلانقية للوظيفة الشعرية، في سباق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على وجه الخصوص".[6]

وتتميز شعرية جاكبسون بأنها تعتبر الشعرية بحد ذاتها فرعا من اللسانيات، كما يعتمد على اللسانيات في تحليل النص الشعري، "شعرية جاكبسون مرهونة بالوظيفة الشعرية التي تستطيع العثور عليها في الخطابات كافة، ولهذا فهو يصنع شعرية ليست للشعر فحسب وإنما لخطاب الأدبي"[1]وبالتالي فشعرية جاكبسون ترتبط ارتباطا وثيقا مع اللسانيات .

---

[1] تزفيتان تو دوروف: الشعرية:تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط.2،1992،ص 23.

[2] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ،د.ط 2009 ،ص 293.

[3] نوارة ولد أحمد: شعرية القصيدة الثورية، نقلا عن الميلود عثمان: شعرية تودروف، عيون المقالات ، الدار البيضاء ط.1، 1990 ،ص 19.

[4] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر محمد ومبارك حنون، دار تو بقال المغرب، دار البيضاء ط 1، 1988، ص24.

[5] يوسف أوغليسي: إشكاليات المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 275.

[6] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء، المناهج النقدية المعاصرة، ص 298.

[1] مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية دار حامد لنشر وتوزيع عمان، 2010 ،ص 25.

3) الشعرية عند جون كوهين:

عرف جون كوهين "الشعرية بقوله" الشعرية علم موضوعه الشعر"[2] وقد حدد هذا خطوة رئيسية في دراسة الشعرية، تمثلت في استخلاص الخصائص والسمات التي تحقق النصر فرادته مثل، الوزن، والقافية، والإسناد اللغوي المخصوص، النظم والاستعارة وغيرها. فالشعرية عنده هي: "ما يبحث عن خصائصه في العلم الأسلوب الشعري".[3]

ونطرق كوهين إلى قضية الانزياح في الشعر عده "علم الانزياحات اللغوية"[4]، فهوى يرى بأن الانزياح ذو طابع تعميمي يمس كل مكونات القصيدة لتتحول بذلك إلى الانحراف في القاعدة، يكون هذا الأخير- الانحراف - أكثر ظهورا في اللغة الشعرية، الشيء الذي يضفي على النصر صفة الشاعرية، مما يجعلها لغة متراحة تتم بالغموض ونيعتها كوهين باللغة العليا .

رتفيق كوهين مع ابن "طبا طبا" في قوله "الشعر كلام منظوم بائن عن المنشور الذي يستعمله الناس في مخاطاباتهم بما يخص به من النظم" [5]، فهو يقترح بأن يكون التمييز بين الشعر والنشر لغويا لأن لغة النشر هي لغة طبيعته ولغة الشعر هي لغة الفن ، مما سبق نجد أن ما يميز اللغة الشعرية عند كوهين هو عدولها عن المعاني القاموسية، فهي بعدولها ذلك تضفي على القصيدة صفة الشاعرية، واللغة المتزاحة على حد قوله، هي لغة مبهمة ترهق المتلقي قبل الوصول إلى دلالتها.

IV- ملاح الشعرية عند العرب:

1- الشعرية في النقد العربي القديم:

وقد وردت في النقد العربي القديم، عدة مصطلحات قريبة من المفهوم العام للشعرية مثل "صناعة الشعر أو "نظم الشعر" أو" عمود الشعر" أو "الأقاويل الشعرية". حيث جاء في كتاب ابن سلام الجحمي "إن للشعر

[2] محمد من طباطيا العلوي: عيار الشعر، تحقيق وتع: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر ط3، 1984،ص09 .

[3] بشير تاو ريريت، رحيق الشعرية الحديثة، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ط 1. 2006 ص 69.

[4] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان .ط1، 2008، ص287.

[5] حسن ناظم: الشعرية العربية،(دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،ط.3، 2003، ص16 . 17.

صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان".[1]

ثم تبلور مفهوم صناعة الشعر عند الجحاظ وقدامة بن جعفر الذي يرى "أن للشعر صناعة مثل سائر الصناعات، والمهن وهي صناعة لها طرفان: أحدهما غاية الجودة، والآخر غاية الرداءة، وبينهما حدود تسمى الوسائط"[2]وتأسيسا على هذا المفهوم للشعر حددت شروطه بأنه "كلام منسوج ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسجه ولم يسخف، وحسن لفظه وكم يهجن، ولم ستعمل فيه الغليظ من الكلام، فيكون حلفا بغيضا، ولا السقي من الألفاظ فيكون مهلهلا" [3] وقد أدى هذا التعريف إلى تحديد معايير يفاضل بها العرب بين الشعراء، يقول القاضي الجرجاني "وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن، يشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق ممن وصف فأصاب، وشبه فقارب، وبده فأغزل وممن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة، إذا حصل عمود الشعر ونظام القريض".[4]

2- الشعرية في النقد العربي القديم

وبناء على هذه المعايير والقواعد، كانت نظرية عمود الشعر، التي شرحها المرزوقي في مقدمة شرح ديوان الحماسة، وهذه الشعرية ترتكز على خصائص النص الشعري الشفوي الذي يعتمد "ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية".[5]

ويدعوا حازم القرطاجني إلى منهج قراءة يستنبط قوانين صناعة الشعر، من النص الشعري نفسه، لأن إقامة علم الشعر لا يكون إلا بالتأهل في مادته، والخروج من هذا التأهل بقوانين كلية تحدد مفهوم كليا للشعر والذي يعرفه بأنه كلام "موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد يكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو هرب إليه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هياة تأليف الكلام أو القوة صدقه أو قوة شهوته" [1] يتبين من هذا التعريف أن القرطاجي يتفحص الشعر بدقة من حيث عنصره الشكلي وعنصره الإبداعي.

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، إعداد: اللجنة الجامعة لنشر التراث العربي دار النهضة العربية بيروت، ص03.

[2] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ص 64.

[3] إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة ط 2، بيروت 1959، ص 193.

[4] القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتبني وخصومه، تح/ شرح :محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البحاوي، ط4 مطبعة البابي الحلي، القاهرة ص 34.33.

[5] حازم القرطاجي: منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح : محمد الحبيب بن الفوجة ، تونس 1966، ص71.

[1] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق : محمد عبد المنعم جفاجي، دار الكتب العلمية بيروت،ص 64.

إن الشعرية عند حازم ليست طبعا ولا وزنا ولا قاضية، وإنما هي قوانين يتأسس عليها علم الشعر، وانطلاقا من هذه الرؤية أحدث تحولا في تحديد أسس الشعرية العربية مستندا في ذلك النص ومادته بعيدا عن الأحكام القبيلة.

3- الشعرية في النقد العربي الحديث:

لم تعد الشعرية العربية، مقيدة بنسق نظرية "عمود الشعر"، لأن الحداثة انتهت إلى"إسقاط النموذج، وإعادة قراءة التجربة الشعرية المعاصرة في ضوء، وإعادة قراءة التجربة الشعرية المعاصرة في ضوء إعادة النظر بمعنى الشعرية نفسها ..." [2]

فالتغيير الذي حدث يعبر عن تراكمات مكبوتة داخل الشعرية العربية، لتأسيس أشكال جديدة، تنهض بمعرفتها ولغتها الخاصة، فالاختراق الذي حدث، أول ما حدث على مستوى الرؤية التي انفجرت من داخلها، وانشطرت بانشطار الصراع القائم اجتماعيا وإبداعيا ووقع التحول من حقل "الرؤية" إلى "الرؤيا" ومن "الواقع" إلى "الحلم" ومن الخطابة "إلى الكتابة" ومن حق فالاختلاف "ما بين النظرية العرب في (الشعريات) وما بين نظرية الشعرية العربية الحديثة هو اختلاف ينوي، اختلاف في النسق قفي النظام". [3]

إن البحث في نظرية الشعرية العربية الحديثة، ينبغي لأن يتم من داخلها، أي بقراءة مفاهيم وتصوراتها ونصوصها، وضمن هذا التصور نلحظ أن هجرة المصطلح "الشعرية قد تنوعت مفاهيمه من خلال الترجمة، حيث أن نقاء العرب الحداثيين لم يتفقوا على مصطلح واحد، فقد نقل في أدانه الأعجمي في صياغة تقترب من موازين اللغة العربية "بوطقيها" [4] واتجه بعض الباحثين "إلى مفهوم النشأة، ليصوغوا من المصدر اللغوي . الإنشاء . المصدر الصناعي الإنشائية". [5]

ويرى المسدي أن "صياغة الكلام على نمط من التركيب له قوانينه الطارئة في كل لسان بشري من وزن وقافية وإيقاع، قد عبر عنه العرب بلفظ أخذه من مجال الإحساس بالأشياء، بينما عبر عنه الآخرون، من الإغريق واللاتينيين، بلفظ مرتبط في دلالته بابتكار الأشياء "[1] وبناء على هذا، فإن العرب عبروا عن الكلام الموزون المقفى الدال عن معنى بلفظ "الشعر" بينما عبر الآخرون عن ذات المفهوم بتاجمال "تعبيرا عن ملكة الإحساس بالأشياء

---

[2] محمد جمال باروت: في نظرية الشعرية العربية الحديثة . مجلة المعرفة السورية ع: 261/260 . السنة 1983، ص68 .

[3] عبد سلام المسدي: المصطلح النقدي . مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس 1994، ص 88.

[4] المرجع نفسه ص 91.

[5] المرجع نفسه ص 95.

[1] عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر وتوزيع تونس 1994ص 88.

لذ يقول المسدي"فلو أردنا أن نوازي بين الألفاظ العربية كما لو كان كل واحد ضنوا لنظيره الأعجمي في دلالته الأولى لقلنا إن الجمال إحساس وإن الشعر ابتكار". [2]

وبذلك ندرك أن "الشعرية" تنحوا في معناها عبارة علم الشعر، على أن كلمة الشعر ليست، بالمعنى المتداول، أي أنها جوهريا هي علم الإبداع، إن خروج الشعرية العربية، من الشكل إلى اللاشكل، هو بحث قلق عن ممارسات شعرية، وتأسيس لكتابة تتجاوز ثنائية الشعر والنشر في التراث العربي ولا شك أن"إعادة بناء الشعرية العربية في أفق مفتوح يعني اللقاء مجددا بقديم الشعرية العربية (المكبوت) وبحديث النظريات والمناهج الأوروبية والأمريكية، لأن تاريخ علاقاتنا بالثقافة الأوروبية القديم وليست جديدا كما نتخيل"[3]لذا يرى كمال أبو ديب أن الشعرية "خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن تكون شعريا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخر لها سمة أساسية ذاتها، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها". [4]

[2] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث. بنياته وأبدالاتها ج، "التقليدية" دار تو بقال ط.1: المغرب 1989 ، ص57.

[3] كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، بيروت 1987 ،ص 14.

[4] المرجع السابق ص 21.

الفصـــل الثانـــــي

كتاب الشعرية العربية لأدونيس عبارة عن محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس في باريس بفرنسا في أيار1984 م وهي أربع محاضرات تتحدث عن "الدروس الأربعة التي يتألف منها هذا الكتاب، ألقيت في أيار 1984في الكوليج دو فرانس بدعوة من جمعية أساتذتها".[1]

يتقدم الدروس مقدمة معنونة بوحدة الإبداع الشعري بقلم "إيقا بون فو" يتحدث عن أدونيس الشاعر والمثقف "إن قبول شاعر من كبار شعراء اللغة العربية المعاصرة، أن يعرض بلغتنا الملامح الأكثر أهمية في الشعرية التي يرثها، .. إضافة إلى أنه اليوم، مثال عن مثقفي العالم العربي والإسلامي" [2]، ويذكر أن أدونيس اهتم بمصطلح اللازمني المحدود فهو »يعرف إذن، هذا الشاعر، ... إلى أي مدى كان بعض الفرنسيين مهتمين بحضارة تفهم بشكل أفضل مما في اللغة الغربية موضع الازمي اللامحدود ـ المطلق ـ في الحياة".[3]

يعرض أفكاره بكل وضوح« في هذه المقدمة الجديدة عن الشعرية سيجد القارئ عرضا شديد الوضوح لفكر ووقائع لم نكن نعرف عنها إلا أشياء قليلة." [4] ويشير إلى أهمية قراءة أدونيس للشعرية العربية في نصوص عربية قديمة »سأكتفي بالإشارة إلى أن ما نتعلمه أيضا، بقراءة أدونيس، وأننا نحس فهم تراثنا الشعري الخاص، من العصر الوسيط، حتى السريالية التي مهدت له كما يبدو نصوص قديمة العهد في أرض الإسلام".[5] حيث برهن على وحدة الإبداع الشعري عبر العصور.

يحاول الفرنسيون أن يقولوا أن الوجود واحد وصانعه واحد لدى فهناك وحدة إبداع شعري عبر العصور باختلاف الأديان والفلسفات يعرفنا بطريقة أدونيس"إلا أن قبول كلامه كان نزداد بقدر ما تكون طريقته في القول جديدة وشخصية". [6] ووظيفة الشعر والتفاعل بين الكوني والخصوصي" أعتدنا في مجتمعاتنا سواء في الشرق أو الغرب،عصر القديم كانت فيه وظيفة الشعر مجرد القول الجيد وعصر آخر بعده عرضا فيه الشاعر بكلامه

[1] أدونيس، الشعرية العربية ، ص 5.
[2] المصدر نفسه، ص 6.
[3] المصدر نفسه، ص 6.
[4] المصدر نفسه، ص 6.
[5] المصدر نفسه، ص 6.
[6] أدونيس ، الشعرية العربية ،ص 6.

المختلف، التجربة المشتركة؟كلا لم يتوقف الكوني والخصوصي عن التفاعل أبدا، في الشعر الذي يحدده هذا التفاعل نفسه."[1]

حدد ماهية الشاعر" الشاعر هو من يؤكد أن الحالات الكونية للوجود كما يفهمها المجتمع ليست هذا الواقع، هذا السبب التمجيدي إلا بقدر ما تحتضن رغبة الفرد وحساسيته وقد تسامت بهما، لكن دون أن تخونها" [2] وهوية الكل والجزء وأصل الوحدة "الفرق الحقيقي الوحيد، بين لحظات الأصل الكبر وعصرنا الأخير، هو أن هذا الاتفاق سابقا، هذا الوعي لهوية الجزء والكل، أمكن أن ينتشر بسرعة... بفضل الكلمات التي كان يرتبط فيما بينها تقارب عميق، في حين أن الوحدة لم تعد تبين اليوم إلا بأشكال خاطفة، في نهاية شبه طويل لمن يكتب في الشك والوحدة . المكانين اللذين لا تمثل فيهما الكلمات له، من بعيد، إلا كمثل جبل في الصحراء، ملون بالأرض المحيطة به ومنفصل عنها في آن بفضل انعكاسات ضوء حاد على مفيضات الحلم المالحة، لكن لهذه اللحظات المعنى نفسه لديمومات الأمس".

دراسة آداب اللغة العربية والتأهل في الشعر فما هو فهو ليس تسلية، ولا مادة للعلم، بل تنفس المجتمع في أجياله المتتابعة، أعني حظه حظه الحقيق الوحيد، في البقاء [3]للمحاضرات الأربعة المعنوية .

1) الشعرية والشفوية والجاهلية .
2) الشعرية والفضاء القرآني.
3) الشعرية والفكر.
4) الشعرية والحداثة .

1- الشعرية والشفوية الجاهلية :

يرى أدونيس أن الشعر تابع من الحياة والشاعر يقول ما يريد أن يسمع المتلقي" القصيدة بوصفها نداء/ استجابة، أو الجدل دعوة متبادلة بين أن الشاعر ونحن الجماعة ـ كأن هناك توافقا مسبقا بين القصيدة الذي يدفع الشاعر لتأليف قصيدته، والقصد الذي يدفع الجماعة أو القبيلة لسماعها وهنا، لا فرق بين الشعر والحياة: الحياة شعر والشعر حياة".[4] وهنا يطرح مصطلح القصيد الذي يجمع بين دافع الشعر والجماعة .

[1] المصدر نفسه ، ص 6.
[2] المصدر نفسه، ص 7.6
[3] أدونيس الشعرية العربية، ص8.
[4] المصدر نفسه ص 31.

يطرح أساسيات القول الشعري الجاهلي وهي الإيقاع والقافية، الوزن، المعاني، والألفاظ »الإيقاع أساس القول الشعري الجاهلي ... يؤالف بين حركات النفس وحركات الجسم وقد تميز الجاهليون العرب، في الإيقاع الشعري عن غيرهم من الشعوب الأخرى بشيء أساسي من الشعوب الأخرى هو القافية ...هي أصل الاهتداء إلى الوزن... لا بد في الإيقاع من موافقة المعاني في حركاتها النفسية للأوزان في حركاتها اللفظية."[1]

ويحدد خصائص القصيدة الجاهلية وتكمن في النشيد و ووحدة حركة الكلام مع الجسم ووحدة البيت وجمع "لوحدات مستقلة ومؤالفة فيما بينها".[2]

فالقصيدة الجاهلية تجمع بين المتفرق وتميزت بثلاثة أصعدت وضوح وقوة الإيقاع على مستوى الموسيقى وتأثير والفعالية تواصليا وتكرارا والاستعادة والحفظ في نطاق الذاكرة والخطاب النقدي التقويمي لأدونيس لشفوية الشعرية.

الجاهلية يكمن في الشعر الأول هو "تأسيس لقاء الكلام العربي الأول مع الحياة ولقاء الإنسان العربي الأول مع ذاته ومع الأخر"[3] هو ممارسة الكلام، ممارسة للحياة والوجود .

يرى أدونيس أن طبيعة اللغة تناقض التقنين والتعقيد " إنهاء دائما شكل من أشكال اختراق التقنين والتعقيد" [4] فقراءته تقرأ الصمت وما كان صامتا« وتطرح كثير من التساؤلات في الخطاب النقدي التقعيدي فهو الواحد المتواصل، يخفي وراءه صمتا وغيابا، ونقصا ونحن اليوم مدعوون إلى ممارسة قراءة لترثنا النقدي الشعري تكشف عن الغيابات والنقص وتستنطق الصمت."[5]

2- الشعرية والفضاء القرآني :

يلحظ أدونيس أن الشعرية العربية الشفوية انتقلت إلى شعرية الكتابة بفضل الدراسات القرآنية التي أثرت في نشأة المبادئ الجمالية والنقدية: أوجزها في خمسة نقاط هي:[6]

- مبدأ الكتابة المتفردة فالشعر يبقى غريبا وجه بدأ .
- تفرد الشاعر والناقد بالثقافة العميقة الواسعة.

[1] المصدر نفسه، ص، 32.31.

[2] أدونيس الشعرية العربية ، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 33.

[4] المصدر نفسه، ص 35.

[5] المصدر نفسه 36.

[6] المصدر نفسه، ص 55 إلى 59.

- مبدأ تقويم النص على الجودة الفنية في ذاته .
- تكمن الشعرية الجمالية في النص الغامض الذي يحتمل التأويلات .
- تعطى الأولية لحركية الإبداع والتجربة .

3- الشعرية والفكر:

يعتبر أدونيس السؤال هو الفكر « الذي يدفع إلى مزيد من الفكر"ويحصر فكرية الشعر في أربع مستويات:

- تكشف الصورة الشعرية في النص الغامض في داخل الإنسان .
- تنقل الصورة المجهول فتكشف عن " الأبعاد الأساسية في العالم الخارجي".[1]

تنتقل الكشوف عبر القراءة وبها يتحول ما هو جمالي ويندرج في الحيات والفكر وما هو شخصي خاص يصبح عاما ومشتركا.

- الكشوف تفتح المجهول، أساس لبناء تصورات جديدة تضيء الوجود والفكر.[2]

4- الشعرية والحداثة.

يرى أدونيس أن الحداثة الشعرية العربية لها خصوصيتها، وجوهر الحداثة رؤية إبداعية أبدية.

2- قضايا الشعرية العربية :

أ. قضايا الشعرية والشفوية الجاهلية:

حصر أدونيس الشعرية العربية في الشعر لأن ثقافة العرب في العصر الجاهلي معتمدة عليه يتفق مع جون كوهن في تعريفه للشعرية " علم موضوعة الشعر" فبداية الخوض في مسألة الشعرية كان ينحصر في الشعر. [3]

1- أصل الشعر العربي في الجاهلية

حصر أدونيس الشعرية العربية في الشعر

أ-1- أصل الشعر العربي في الجاهلية .

يعتبر أدونيس أصل الشعر الجاهلي شفويا "ضمن ثقافة صوتية ـ سماعية، ... ولم يصل إلينا محفوظا في كتاب جاهلي، بل وصل "مدونا" في الذاكرة، عبر الرواية."[4]

فهذا الشعر العربي الشفوي انحصر في ثنائيه صوت الشاعر وسماع المتلقي.

---

[1] أدونيس ، الشعرية العربية ، ص 78.

[2] أدونيس، الشعرية العربية، ص 78 إلى 79.

[3] جون كوهين، بنية اللغة العربية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري ، دار توبقال، المغرب، ط1،1996 ص 12.

[4] أدونيس ، المصدر نفسه ، ص 09.

أ-2- خصائص الشفوية الشعرية الجاهلية .

فحص أدونيس خصائص الشفوية الشعرية الجاهلية ومدى تأثيرها في الكتابة الشعرية العربية وحمايتها فيما بعد هذه الخصائص تكمن في موهبة النشيد، شكل من الغناء عبارة عن جسد مفاصلة الوزن والإيقاع والنغم، يمتلك بها الشاعر سمع المتلقي، تتمظهر في موسيقى الجسد أو الصوت « فهو ينقل الكلام وما يعجز عن نقله الكلام... وفي هذا ما يدل على عمق العلاقة وغناها وتعقدها بين الصوت والكلام، وبين الشاعر وصوته.

إنها علاقة بين فردية الذات التي يتعذر الكشف عن أعماقها، وحضور الصوت الذي يتعذر تحديدة".[1] جمع أدونيس بين الصوت الذي ينقل كلام الشاعر الذاتي " ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه.[2] وهنا يكمن التفرد تفرد ذات الشاعر لأن الذات أعم من الشخص تتحول إلى كلام تصبح حية تعبر عن لغة. فيرتبط الكلام الصوتي بما يختلج في الروح من مشاعر وعواطف، ليعبر عن قيم وأخلاق الجماعة، فيبتكر الشاعر طريقة إفصاحه فيميل السامع إلى الإعجاب بالغة الشعرية المتفردة .

أ-2- قضايا الشعر العربي :

تولدت قضايا الشعر عند أدونيس عن النظر إلى الشعر العربية من خلال التقعيد والتنفيس له وحصرها في ثلاث قضايا: قضية الإعراب، وقضية الوزن، وقضية السماع وهذه القضايا تجعل للشعر العربي خصوصية عن شعر الأدب الأخرى منها الفارسية اليونانية والهندية بعد امتزاج الثقافات،ولهذا" وضعت قواعد اللغة خوفا من أن يتسرب اللعن أو التعريف إلى القرآن والحديث ووصفت الأوزان والإيقاعات الشعرية، والتذوق والتواصل الشعريين"[3] حيث قعد لعلم الشعر وضبطت قواعده .

يعرض أدونيس أراء ابن خلدون في ملكة اللسان وكيف أستنبط من مجرى كلام العرب قوانين هذه الملكة، ومن تغيير الدلالة بتغير حركات الكلمات فقعد لعلم الإعراب وابتكرت صناعة النحو اختص بها العرب احتج بتقعيد أبي الأسود الدؤلي والخليل ابن أحمد الفراهيدي في حصر حروف المحجم وحركاتها ونصر بن عاصم الليثي في تنقيطها والتعريف بينها ومنه « هدف الإعراب إلى تميز أجزاء الجملة، ... بينما هدف الإعجام إلى تمييز الحروف المتشابهة في الصورة.[4]

---

[1] أدونيس، الشعرية العربية ، ص 9.

[2] السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي، التعريفات، ضبطه محمد علي أبو العباس، دار الطلائع مصر، ط2 ،2014م، ص 110.

[3] أدونيس ، الشعرية العربية، ص 9.

[4] المصدر نفسه ، ص 20.

أ-4- القيم المعيارية في الشعرية والشفوية الجاهلية :

يرى أدونيس أن الشعر خصر بمعايير فنية وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، بحيث يلتزم بها الشاعر لكي يستمع إليه المتلقي،[1] وهي:

- صناعة الشعر = المعاني المختلفة ــ البحور المختلفة.
- البحر المناسب = المعنى المناسب.
- خاصبة الشعر = الوزن + القافية .
- الموسيقى = القافية، تشترك الكلمات في حروف موسيقية.
- براعة الشاعر = جمال الابتداء + جمال الانتهاء + إطراب المتلقي.[2]

أ ـ 5 طبيعة اللغة الشعرية:

يرى أدونيس أن طبيعة اللغة العربية متفجرة، مشعة، نشطة، « فهذه اللغة بما هي الإنسان في تفجره واندفاعه واختلافه، تظل في توهج وتجدد وتغاير، وتظل في حركية وتفجر، إنهاء دائما شكل من أشكال اختراق التقنين والتعقيد، إنها البحث عن الذات والعودة إليها ولكن عبر هجرة دائمة خارج الذات." في هذه المرحلة تسير اللغة ضد قواعد التقعيد والتقنين، تخترق كل ما يصدها تفجره لتبقى متجددة وحديثة دائما و« الشعرية كنظرية معينة بداخل النص الأدبي هي فن لفظي في المقام الأول يعتنق ويوظف الكلمات انطلاقا من روح معناها وعلى ذلك يكتسب مهابته الجمالية، أي من الاختراق الواعي لمستويات اللغة النحوية واللفظية بالغة ذاتها."[3]

1- توصيف الكتاب:

على مستوى انشغال ابن الشيخ بالأدب العربي ذاته نجد جهود الرجل موزعة على قسمين، قسم منها متعلق بالشعرية العربية (على الصعيد الشعري)، وقسم منها متعلق بدراسة المتخيل العربي أو الفنتازيا، ويتعلق الأمر بالبحث في الحكايات والوجائب والليالي والمطحم وقصص الحب وقصص ألف ليلة وليلة [4] ولأن قصد البحث متعلق بالشعرية العربية في جانبها الشعري، فإن ما يعني البحث هنا هو الشق الأول من أعمال ابن الشيخ في نقده

[1] أدونيس الشعرية العربية ص28 ـ 29.

[2] المصدر نفسه، ص 35 ـ 36.

[3] محمد العباس، ضد الذاكرة، شعرية قصيدة النشر، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2000م ، ط1 ، ص110.

[4] ينظر الحوار الذي أجراه أحمد المديني مع جمال الدين ابن الشيخ بعنوان الإبداع العربي بين الشعري والمتخيل: www.elkarmel.org ص188 ـ 187.

للأدب العربي (متعلقة بالشعرية العربية على الصعيد الشعري)، وفي هذا المستوى وعلى العكس تماما مما صادفه البحث من إشكالية في منطلق تعامله مع موضوع الشعرية عند أدونيس، لا يجد البحث صعوبة في تحديد المؤلف المراد به الاستغلال، ذلك أن أعمال جمال الدين بن شيخ في مجال البحث واضحة ومحدودة، إن لم نقل محصورة في مؤلف واحد كتاب (الشعرية العربية)* ، والذي هو في أصله أطروحة دكتوراه، ويعتبر الكتاب "من أهم الكتب النقدية العربية الحديثة التي تصدت لموضوع شارك في تاريخ .

2- مفاهيم الإبداع والصناعة في الشعري العربية .

يطمح ابن الشيخ في رسم الأفق الثقافي لمجتمع معين من الإنتاج الأدبي العربي الأكثر قدما ونفطية والبحث عن الإنسان وفهمه عبر اللغة يكمن الطموح في موضوع شعر العصر الوسيط الهدف هو إبراز طرق الإبداع وتوفير منهج وأدوات.[1] ويخضع الواقعة الأدبية لتساؤلات كثيرة في ظل الحركة النقدية الكثيفة والنظريات النقدية الحاسمة، نتتبع مفاهيم الإبداع على النحو التالي:

1) **البرنامج**: هو أن الشاعر يوظف كل وسائل اللغة الشعرية.
2) **تحقيق مشروع**: يستخدم في تماسك الفرض وانسجام الكتابة.

فمشروعه ينحصر في طرق الإبداع والبنيات اللغوية محصورة في محاورة النصوص، يدلل برأي بور ديو "المشروع الخلاق هو المكان الذي تتشابك فيه، وأحيانا تتعارض الضرورة الداخلية للأثر الذي يتطلب المتابعة والإصلاح والإكمال والمقتضيات الاجتماعية التي توجهه من الخارج".[2]

فالمشروع يراعي الضرورة الداخلية والخارجية .

استشهد ابن الشيخ على هيكل مشروع الشاعر بصيرورة الإبداع عند ابن طباطبا بحجة أن الفترة التي درسها قريبة من فترة دراسة جمال الدين بن الشيخ في قوله "فإذا أراد الشاعر بناء قصيدته مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة نثرا وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوا في التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه.

* صدر الكتاب لأول مرة عام 1975عن منشورات الأنتروبوس الفرنسية.
[1] ينظر جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ، ص 43.
[2] المصدر نفسه ، ص 43.

3- مشروع المبدع: هو تجربة الشاعر بيتها القصيدة، يتحكم فيه ببيان خطابه وذلك بتماسك عناصره يحرص على التناسق الصوتي، والمعاني في الملونة اللانهائية.

مشروع يرتسم في ذهن المبدع فهو يعلم أنه يباشر مدحا أو درثاء أو هجاء، يباشر قصيدة بكائية أو خمرية أو حكمية، أما بالنسبة للشاعر العربي في القرن الثالث، فإنه يختار ضرنا، إن عليه أن يستعمل لغة مألوفة، وهو يتقيد بكتابة تسم بطابعها الشعري كل غرض من الأغراض المطروحة.

4- التحليل: اختار التحليل النبوي على حدود جيتل ينطلق من وصف سويسري للغة"[1]لأنه يخضع لتكوين الشاعر، وسائل إبداعه، مظاهر الإنتاج، التلاحم بين المجتمع وثقافته ظروف تأليف القصيدة، طبيعة العمل، تحديد الأفق للعناصر المدروسة، ويقول عن نتائج التحليل: "الحب واللذة والانتصار... ستكون الشاعر استجابات وكيفية وجود يمليها إدراك نفسه لهذه الأشياء، فالأسلوب يصبح واقعة ذهنية وصورة تتملك الواقع وتملي اللغة ... الأساليب المطروحة هنا تأويل لهذا الواقع في حدود ما توجه به الأساليب بدقة استثماره من لدن الفكر فالإشارة التي توفرها تسمح للخيال... تسمع للوعي الصانع بالعثور على العبارة اللغوية المناسبة، تصبح شعرية لأنها تجسد الإدراك الذي يمتلها ... ومن هنا تأتي خاصية الشمولية التي ينسبها ابن خلدون إلا الأسلوب. [2]

5- الإبداع: ينبغي أن يحلل كمجموعة عوامل متغيرة في الوظيفة والعمل. فكل نمط إنتاج بفضل أحد العوامل، ومن ثمة يترتب الكل حسب هذا الاختيار، وحينما يثبت سلم الوسائل المستعملة، وبهذه الطريقة تتحدد هذا كتابة الأثر[3] والوزن بنية تحلل اعتمادا على هيمنة اعتباطية الإحساس[4] وتحليل البحر عن طريق الدور الذي يلعبه في التنظيم الصوتي ـ الدلالي:

أ. **طول البيت:** إن الشيء الأكثر إثارة في البيت الشعر العربي يكمن في كميته المقطعية ومدته... الاختيار يقع على الأوزان التي توفر الفضاء الأهم فالمعنى يعرض فيها بشكل مريح، كما يمكن للشاعر أن يعبر عن نفسه كما يحلو له، واختيار الوزن يقوم على معيار المدة.

ب. الأوزان المفردة والمركبة: ينشأ الوزن عن تكرار تفعيلة أو تفعيلتين ومنه هناك أوزان مفردة وأوزان مركبة.

الأوزان المفردة: المتقارب، الهزج، الرمل، الرجز، المتدارك، الوافر الكامل.

الأوزان المركبة: الطويل، المضارع، الخفيف، البسيط، المديد، لا شيء.

---

[1] ابن طبا طبا، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام مصر، 1956 ،ص 24.

[2] جمال الدين بن الشيخ ، الشعرية العربية، ص 44.

[3] جمال الدين بن الشيخ الشعرية العربية، ص 117.

[4] ينظر المصدر نفسه، ص 271.

ـ الشعرية العربية عند ابن الشيخ إبداع أم صناعة ؟

يتبنى جمال الدين بن الشيخ تصور جان روسي للإبداع بوصفة، طريفة داخلية لا تستطيع تخطي مادة ما ويستطيع أن يتماثل معها"[1]

فالإبداع يشاكل الطريقة لأنه داخلها والمبدع "هو محدث ما لم يكن مثله قط" [2] وفن الإبداع نميزه بتزامن التصور والإنجاز ويصبح محور الإبداع تطويع المقول لإرادة القول لتقويم الآثار الشعرية ستستخدم كل مفاهيم الاتصال والالتحام والالتئام كأساس وعليها تتأسس معايير التقويم النقدي [3] والصيرورة المبدعة تقيم الأثر الأدبي في شكله التقني وتسمع له بالتمكن من معناه .

6– الشعر عبارة عن مواصفة إخبارية لا مادة [4] هو هذه اللغة بالضبط التي تظهر ملامح الشيء الموصوف كما تخلق صورة في المعنى، وأدواته وهي تملك آليات اللغة والإعراب وماله صلة بمعرفة الأنساب

7– الوسائل: تتصل بما يسميه ابن طباطبا وتأسيس الشعر وهي عند ابن الشيخ: لجوء الشاعر إلى اختيار أول للعناصر الأساسية التي تتحكم في بناء القصيدة، الاختيار ينحصر في النقاط التالية:

أ– اللغة تتجسد بمقابلة لغة من نمط بدوي، وأخرى من نمط حضري مولد

ب– المعجم:تتجسد بمقابلة تتجسد بمقابلة بين لفظ سهل ولفظ غريب وحشى نافر صعب.

ت– مراتب القول .... في فن بعد فن.

ث– وضع الكلام مواصفة ليؤثر في الملتقي.

ج– التصرف في المعاني بشكل ينبغي أن يفهم بها مجموع مقومات غرض المعنى (إطناب).

ح–اختيار بغداد: عاصمة ثقافية لجميع الشعراء المساهمين عرقيا الهيمنة الأدبية، عاصمة سياسة، بنية عرقية صلبة متنوعة، وسط اجتماعي قار " يسمع بضبط بطبيعة الانتظام الثقافي الذي يمكن من حدوث تجرب ما فالمسألة إذن تتعلق بالنموذجية لا بخصوصي".[5]

خ–اختيار آثار جبل من الشعراء... واقعين تحت تأثير نفس العوامل ويستخدمون في إبداعهم نفس الأدوات"من المؤكد أننا بصدد جبل كبير ينتهي عند نهاية القرن الثاني والسنوات الأولى للقرن الثالث وهكذا يختفي بين

---

[1] ينظر المصدر نفسه ص 50.

[2] الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن البهيقي، الأسماء والصفات، تحقيق سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة ناشرون سوريا 1911م ،ط.1، ص 57.

[3] ينظر المصدر السابق ص 22.

[4] ينظر المصدر نفسه ص 166.

[5] جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ص 53.

(185 هـ ـ 210هـ) سلم الخاسر (186هـ)،عباس بن الأحنف بعد (193هـ) أبو نواس (198هـ/200هـ) (إبان اللاحق (200هـ)، مسلم بن الوليد(208هـ)، أبو العتاهية(211هـ) يمثلون شكل الحساسية... هيمنوا على سنوات التعبير ثم على سنوات الإنشاء، وهي تمتد من إنشاء مدينة بغداد حتى اللحظات الأولى من القرن الثالث". [1] فالشعراء هيمنوا على التعبير والإنماء .

د– اختيار الجزء الأول من القرن الثالث الهجري... ينتهي عند نهاية القرن الثاني والسنوات الأولى للقرن الثالث... أربعون سنة تقريبا واختيار الشعراء كان ضمن الشروط التي تطور فيها مجهود هذا الجيل وكيف تم تصريف تجربته انطلاقا من تراث ثم ببنيه وهم، أبو تمام (ت.232هـ)، ابن المعدل (240هـ) دعبل الخزاعي (246هـ)، علي الجهم (249هـ)، إبراهيم، الصولي (249هـ)، الحسين بن الضحاك (250هـ)، والبحتري[2] خصهم بعناية كبرى لأنهم يلقون الأضواء على كثير من المظاهر غير المعروفة في الإبداع وتظهر إرهاصات الجديد في شعرهم .

ذ– اختيار النقاد والمنظرين ثم على أساس أنهم يقترحون دراسات تهتم باللغة والأغراض ويوجهون صناعة المختارات من أمثال ابن الأعرابي(231هـ)، ابن حبيب (245هـ)، ابن السكين (246هـ)، المازني (289هـ). [3]

8– عناصر الكتابة: الألفاظ والمعاني والمباني والمقاطع، منظور إليها مستقلة باعتبار العلاقات التي تربط بينها[4]، والمولد من عناصرها توصف به كلمة دخلت متأخرة إلى مجال الاستعمال أي أنه مصطلح مستحدث وبشير أيضا إلى محسن وعلاقة الإتلاف:تربط العناصر المكونة للكتابة الشعرية وهي اللفظ، المعنى، الوزن والقافية سماه "لغوت المعاني ".

9– فن التعبير: يكرس وسائله التقنية لإعادة إنتاج نموذج متصور قبليا والإنتاج تمكن الشاعر من أدوات ووسائل الشعر يسمح له باختيارات توجه قصيدة له فيصبح أهلا لمعالجة مرحلة بناء الشعر فالتأسيس يطابق الاختيارات الأساسية والبناء بطابق الصياغة في شكل ما يقول ابن طبا طبا "استعملت العرب هذه الخلايا وأضدادها وشعبت منها فنونا من القول ضروب من الأمثال وصنوفا من التشبيهات ". [5]

[1] المصدر نفسه ، ص 53.

[2] ينظر المصدر نفسه ، ص 54.

[3] جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ص 55.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

[5] ابن طبا طبا : عيار الشعر ص 13.

10- التشبيه: هو الأداة لإنتاج أقوال تندرج في عملية موصوفة سابقا بإظهاره معاني الموصوف، والمحاكاة كل شيء يقدم الشاعر على وصفه. ويندرج الفن في عملية الإنتاج فهو مجموعة الأقوال المستخدمة للتعبير عن واحدة من المحاسن المسجلة في الصنافة التنميطية للفضائل والنقائص.[1]

11- المطبوع: شاعر منصف بموهبة وبجبلة، ثم القدرة على الإنتاج السريع لقصيدة، أي الارتجال توا وبسرعة، والشاعر يكتشف اللغة المثالية لكل شيء والطبع علامة على عبقرية العنصر الأساسي لنمط إبداعي هو الارتجال بالذات، الإبداع يتطلب طبقا المعرفة والتجربة والدربة هي وحدها التي تجعل من فرد مطبوع شاعرا حقيقيا، الطبع يوحي بالموهبة والعفوية والطريقة الإبداعية، تظل شعرية بشكل أصيل[2] والصنف الثاني للشعر في بداية القرن الثالث .

12- المصنوع:المتكلف والمتقل يستفيد مؤلفه غير المحاصر بالزمن من كل المقومات اللغوية التي تسمح له بغرض إبداع بقوم على الرؤية وربما أيضا بعرض إبداع مكتوب ينطلق الحكم على الكتابة على طريقة إنتاج، فأرسطو يرى أن الشاعر فاعل وصانع قصيدته.[3]

تكلم في الصناعة أرسطو والجمحي، قدامة بن الجعفر، ابن طباطبا الأمدي والجرجاني والفاربي وابن خلدون، والفن اللفظي والتعبير الأسلوبي الرائع المعروف بالبديع يعتبره ابن الشيخ صنعة بلغ مجده عند أبي تمام، أورد الجاحظ حكما ليونس بن حبيب رواه أبو عبيدة قال" ومن تكسب بشعره والتمس به صلات الأشراف والقادة، وجوائز الملوك والسادة في قصائد السماطين " وبالطول التي تنشد يوم الحفل .

13- الحداثة:هي انزياح عن المعيار والحداثة تعني به في علاقتها بحد فاصل والشذوذ عن المعيار وهناك مفاهيم أخرى مثل:

14- الأداة: البيت المنظومة، القافية، الوزن وعناصر الخطاب الشكلية .

15- الهيمنة في الإبداع: نتتبعها حسب التدرج في التناول:

- المركز الحضاري بغداد في استقطاب المبدعين .
- المعجم شعريا على إيداع الشاعر .
- **الموهبة،** السرعة، المناسبات، المجتمعية، الإجازة[4] في الارتجال العامل.

---

[1] ينظر جمال الدين بن الشيخ ، المصدر السابق ، ص 24.

[2] ينظر جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ص 24 إلى 127.

[3] أرسطو، فن الشعر، ص 32.

[4] ينظر جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ، ص 117.

- أبو تمام في الإفراط في الصنعة.
- الوسيلة المهيمنة "التجنيس" في البلاغة العربية.
- اعتباطية الإحساس في تحليل بنية الوزن.
- المدة والبناء في بنية الوزن المركب.

فالوظيفة الإستيطبقية هي تصور مسبق في مفهوم الهيمنة الفني تقتضي "»هيمنة مجموعة من العناصر" [1] وهذا ما أشار إليه جمال الدين بن الشيخ في تمهيد الكتاب .

16- الطريقة: مجموعة من العوامل ذات الأهمية النسبية الممارسة لوظيفتها عبر مجموع من الآليات الخاصة الوسيلة الأساسية لبلوغ الشعرية في رأي ابن خلدون، حفظ أكبر قدر من الآثار الشعرية. "من كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر ورديء."[2]

17- الكفاءة الشعرية: هي ملكة واستعداد ثابت، وكيفية وجود على أن التردد على قدماء هو أفضل وسيلة لخلق مجموع الاستجابات السريعة الضامنة للخلق، والخلق هو إيجاد شيء من شيء.[3]

الخلاصة:

تفيد أن الأغلبية الساحقة من الشعب كانت معزولة عن كل نشاط ثقافي وبعيدة عن الطموح السامي الثقافة هي أحد عناصر الوعي وداخل النخبة الشاعر يستخدم الثقافة كأداة.[4]

الأغراض الشعرية ووظيفتها في القصيدة العربية :

يعرف جمال الدين بن الشيخ الفرض بأنه الحافز المضبوط، أو الموضوع الذي يسجل المعنى، يكمن مشروع الشاعر في ضروب الأغراض التي تحوي وسائل الإنجاز حضوره هو في تصرفه الخاص بحيث يحفز ويثير الحركة المبدعة والعمل الإبداعي عند ابن الشيخ هو في أن »يتم تصور المعنى في الذهن ينحصر في اكتشاف الألفاظ التي تلائمه ملائمة جيدة ومهما كانت طبيعة الموضوع فهو يصبح ورهين كل إسهام في استثمار الفكر بالكلمات"[5] ثم يربط المعنى بالوظيفة المعنوية للقافية، بهذه الطريقة تساهم في التعبير عن الحافز والغرض .

---

[1] فيكتور أير ليغ، الشكلانية الروسية، تر: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000م، ص52.

[2] ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 ج 3 ص 738/ 749.

[3] علي الجرجاني، التعريفات، ص 16.

[4] قدامة بن جعفر ، نقد النشر ، ص 83.

[5] جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربية ص 161.

تناول ابن الشيخ طبيعة ضروب الأغراض ووظيفتها في عنصرين هما:

أ ـ اقتصاد القصيدة : يبرز ابن الشيخ في دراسة الأغراض وظيفة كل قسم في اقتصاد القصيدة فهي »تتحرر من كل مواضعه حين يمارس ضرب ضغط كافيا يشغل كل فضائها وشكل القصيدة يتكون من ضروب متنوعة ... لم تحدد "[1]

- يعتبر الضرب عنصرا أساسيا في تحديد وظيفة الأغراض .

ب– تقنية المراحل والتموجات أو الكتابة الشعرية :

يستنتج ابن الشيخ بعد دراسة أقسام القصيدة بأن الشاعر ينتقل من غرض إلى غرض بحذاقة فائقة، أدى إلى تسلسل في الإضراب، والإبداع الحقيقي عنده يكمن في أنه "يعبر عن نفسه باللفظ ويوجه مشروع في ذلك، فاللفظ وحده هو الذي يعبئ الوسائل، ويحدد التقنية، ويحقق الأثر، القصيدة تتكون من أنوية متراصة، ومراحل عليا لخطاب يخلق الحركة التي تكسب الحياة، هذه الأنوية والقطع المتقنة ولحظات الكثافة اللفظية القوية تستدعي جميعا استعمال ثراء لغوي بارع، وتعبئ صنافة من الوسائل الأسلوبية"[2]فالصنافة تعتمد على الثراء اللغوي والأنوية الأوزان الخمسة الكبرى المستعملة .

- **بحر الطويل** : ارتكازات استهلالي القمة النبرية لكل كلمة.
- **بحر البسيط** : الارتكازات، ختامي ، محسن، تنميق التنظيم النحوي .
- **بحر الكامل** : ارتكازات ختامي، يرسم الإيقاع ـ محسن .
- **بحر الوافر** : ارتكازات استهلالي، تقنية الطباق الموسيقي ـ طول المدة الزمنية .
- **بحر الحفيف** : الإيقاع متناوب بين المتصاعد والمتناقص .

[1] ينظر المصدر نفسه ص 169 إلى 174.

[2] جمال الدين بن الشيخ ، الشعرية العربية ، ص 177.

الفصـــل الثالـــــث

المقارنة بين الطرفين

I ـ أوجه التشابه

II ـ أوجه الاختلاف

III ـ المكاملة بين الطرحين.

تقوم الدراسة المقارنة بمقارنة الشيء بالشيء أو إبراز وتحديد أوجه الاختلاف وأوجه الاختلاف بين الشيئين، ومنه نقوم بتحديد يدهما بين قراءة أودنيس للشعرية العربية وقراءة جمال الدين بن سيخ لها في العناصر التالية :

أ) **أوجه التشابه:**

1) المرجعيات.

2) نسميه الكتابين.

3) المنطلق.

4) المعايير المعتمدة في الشعرية العربية .

5) المؤسسون للشعرية العربية .

6) الشعر خلق أو إبداع

7) الإبداع يكمن في شعر أبي تمام .

لكل ناقد أثناء معالجة مسألة نقدية ما مرجعيات يستند عليها ولنبدأ بها :

1) المرجعيات:

تأثر كل من أدونيس وجمال الدين بن الشيخ بالنقد الفرنسي، فكلاهما تعلم وأتقن اللغة الفرنسية وكانت المرجع الأساسي في التطلع على التنظيرات النقدية الفرنسية وهي التي ساعدت على قراءة أدونيس للشعرية العربية، بحيث أستطاع أن يدرك الجماليات الموجودة في الشعر العربي من خلال تأثره بنقاد الفرنسيين منهم بود لير كشف له عن شعرية أبي نواس وحداثته، وملارميه أوضح له أوضح له أسرار اللغة الشعرية وأبعادها الحديثة عند أبي تمام وقراءة رامبو وترفال وبريتون أفادته في اكتشاف التجربة الصوفية وقراءة "النقد الفرنسي الحديث هي التي دلتني على حداثة النظر النقدي عند الجرجاني خصوصا في كل ما يتعلق بالشعرية وخاصيتها اللغوية ـ التعبيرية".[1]

وهذا ما أدى إلى قراءة أدونيس للشعرية العربية كانت في أربع محاضرات ألقيت في أيار 1984 في الكوليج دو فرانس، فهدف القراءة كان دعوة من أساتذة المدرسة، لتعريفها وتعرفهم عليها تمكن جمال الدين بن الشيخ من دراسة الشعرية العربية من خلال ترجمة إلى العربية أشعار بعض الشعراء العرب منهم أدونيس، ومشرعه فيها في ترجمة قصص ألف ليلة وليلة مع الناقد الفرنسي أندري ميشال وغيره، تأثره بالنقد الفرنسي خاصة في تنظيرات دي في علم اللغة والكلام مما ساعده على تبني الطريقة النبوية في دراسة الشعرية العربية وبالناقد "جورج لا

[1] أدونيس: الشعرية العربية ص 92/ 93.

بيكا " في فلسفة المادية حبنى التحليل العلمي للواقع، ولأن الشعرية »مقاربة للأدب "[1] استطاع أن يقارب بين قراءته وقراءة أدونيس للشعرية العربية .

2- تنمية الكتابين :

سمي الكتابين بـ "الشعرية العربية" نسبة إلى الجماليات الموجودة في الشعر العربي ومظاهر الخلق والابداع المستوفي من مضمونه وشكله، واللغة الشعرية العربية المنحوت منها، هذا كله أدى إلى التنظير لها، وكثرة الدراسات النقدية فيها لأن "مفهومها متغير عبر التاريخ "[2] ومن النقاد الذين تناولوها أدونيس وجمال الدين بن الشيخ.

3- المنطلق:

انطلق أندونيس من أصل الشعرية العربية وهو الشعر العربي الجاهلي الذي كان شفويا وانتقل إلينا عن طريق الذاكرة الجماعية بالرواية فهيا تعبر عن ثقافة مجتمع ويرى جمال الذين بن الشيخ أن المعارف المنقولة ـ من بينها الشعر ـ عن طريق الرواية كان باشتغال الذاكرة الجماعية، والآثار الأدبية لا تدون دائما وإنما تنقل مشافهة، والشعر عنده منتوج ممارسة تظل ممارسة شفوية، ومحتواه يخضع إلى الجماعة لأن القصيدة مشروع ثقافي جماعي .

4- المعايير المعتمدة في الشفوية العربية .

اعتمد أدونيس على أربع معايير في الشعرية العربية انطلاقا من أن النص القرآني لدعم التنظير للشعرية الشفوية ويؤكد معاييرها الفنية و "يشارك في إعلانها معايير ثابتة شبه مطلقة" [3] وقد شارك الشاعر والمتلقي في وضعها وهي أن صناعة الشعر تكمن في التناسب بين المعنى والبحر خاصيته الجوهرية هي الوزن والقافية، ومنها تتبع الموسيقى، ونوتها الأساسية هي »القافية بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع مع ترددها ويستمع بمثل التردد.... بعد عدد معين من المقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن"[4] وبراعة الشاعر تكمن في في إضراب الملتقي، وهي نفسها معايير الشعرية الكتابية .

أما جمال الدين بن الشيخ فمعاييره في مشروعه الايستمو لوجي لدراسة الشعرية العربية هي نسق العروض، القافية والوزن ومنها يتولد الإيقاع الذي تبنى عليه القصيدة فهو »ناجم عن التركيب البديعي الذي يشكل النسيج الداخلي ليست الشعري، وتتباين قوة الإحساس بهذا الإيقاع من تركيب إلى آخر... فالمحسنات البديعية وخاصة

[1] تزيفتان تو دوروف : الشعرية، تر: شركي ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب : ط3 ، 1990م ص23 .

[2] كمال أبو ذيب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط.1، 1987م ، ص 127.

[3] أدونيس الشعرية العربية، ص 63.في كوليج دو فرانس، دار الآداب شركة للنشر، والتوزيع المدارس، لبنان ط.4. 2006

[4] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر ، دار القلم ، لبنان ط 3، د ت ص 246.

اللفظة منها تعطي أداء إيقاعيا بالقدر نفسه الذي يعطي أداء بلاغيا" [1]والإيقاع في الشعر" خاصية أولية مكتفية بذاتها"[2] ومن هنا تمكن بلاغة الأشكال في وظيفة الأغراض عنده.

1) المؤسسون للشعرية العربية:

يحدد الناقدان رباعية كان لها الفضل في التأسيس لشعرية العربية هي الشاعر المتلقي لنص الشعري، والناقد أو المنظر ولكن جمال الدين بن الشيخ يفرق الناقد والمنظر بحيث يقبل الناقد "الأثر الأدبي ... والأثر يتمكن هو نفسه من تحديد جماليته الخاصة وفي علاقته بهذه الجمالية ... كل أثر أدبي يمكن أن يضيف بعدا جديدا إلى الحيز الذي يتحرك فيه، والناقد يراعي هذا الأمر ويغني هو نفسه بحثه، وينوع أدواه لكي يقترح قراءة يكون غناها أساس حكمه، المنظر "بحكم باعتبار سنن قواعد مضبوطة، يفرض نموذجا، ويصرح بالفشل أو الفوز بحسب ابتعاد المبدع عن هذه السنن أو اقترابه منها المنظر يقيم أدبيته، والناقد يقيم مدرسة نقدية " [3]فالناقد يقرأ العمل الأدبي ويقومه، وينوع أدواته، ويبين القوانين، أما المنظر فيحكم على العمل ويقيم المبدع .

6 ـ الشعر خلق أو إبداع :

يعتبر أدونيس الشعر خلقا أو إبداع، فهو غريب ومفاجئ لأنه "يفجر الجوانب الأكثر غنى وعمقا كياننا الجوانب جهلناها وكتبناها لأسباب كثيرة اجتماعية وثقافية وسياسية في هذا المستوى يكون الشعر خلقا، يكشف عن الأجزاء الخفية أو المنتظرة أو الغائبة من وجودنا، ومن مصيرنا على السواء "[4] وهو الإبداع إذا عرف الجديد وتميز فيه وخرق الذات إلى خارج الذات .

يخلق الشاعر أنماطا شعرية عربية قديمة في تصور جمال الدين بن الشيخ، فالشاعر صانع يتكون بالممارسة ويتحول إلى مبدع بعد أن يتفق الصنعة ويتحكم في طرق تعبيره خلق ثم يتحول إلى إبداع.

7 ـ الإبداع يكمن في شعر أي تمام :

يعتبر أدونيس الشاعر مبتكرا، متفردا ومجددا مبدعا، وبفترد بأبي تمام في إبداعه لأنه ابتكر طريقة حديثة في الشعر ويعتبره جمال الدين ابن شيخ زعيم في حقبته، تميزه عن المحدثين بطبيعة إلهامه وبكتابته بالبنية الداخلية

[1] صلاح يوسف عبد القادر، في العروض والإيقاع الشعري، منشورات الأيام، ط 1، 1997،ص 160.

[2] إيرليخ فكتور: الشكلانية الروس، تر محمد الوالي، المركز الثقافي العربي المغرب، ط1، 2000م ،ص72 .

[3] جمال الدين بن الشيخ الشعرية العربية تتقدمه مقالة حول 40 الخطاب نقدي تر مبارك حنون، محمد الوالي، محمد أوراغ، دار توبقال للنشر ط 2008، ص 108.

[4] أدونيس: سياسة الشعر، دار الآداب ، لبنان ط 2، 1996، ص 27.

لقصيدته المتفردة ونسيجها اللغوي، بتفرد في تلعبه بالمحسنات الضوئية الدلالية في إبداعه، بحيث "أسس رؤية مغايرة أساسها الإبداع والغموض والاختلاف"[1] ، لهذا أجمع الناقدان ـ أدونيس وجمال الدين بن الشيخ على إبداعه المميز، لأنه كسر أفق الانتظار وخالف الجماعة .

ب) أوجه الاختلاف:

نتناول في أوجه الاختلاف المسائل التالية :

1- المنهج.

2- اللغة الشعرية .

3- الأفق المعرفي الشعري

4- الحداثة

5- النتائج النهائية

1- المنهج

لا يخصص أدونيس قراءته لمنهج محدد حيث استعمل المنهج التاريخي في تقصي ظاهرة الشعرية من العصر الجاهلي، الشعرية الشفوية إلى عصر السريالية (العصر الحديث) عصر الحداثة والرؤيا والنوعية في الكتابة، وتحوي الفترة هذه الفترات تحول الشفوية إلى كتابة ثم لمعان الفكر في الظواهر الفكرية مع ما صاحب هذا التحول من تطور سو سيو ثقافي وأدبي وهي العهدة العباسية تقاطع جمال دين بن شيخ مع أدونيس في هذه الفترة، بحيث عمل رسم تأثير البنية السو يسو ثقافية على الآداب، أصبح الشاعر رهين الطبقية تحدد له الأغراض التي ينسج فيها، حبس النخبة التي تحدد المعالم الأساسية لقصيدة النحويا وصرفيا وصوتيا، وقراءة أدونيس للنصوص نقدية لنقاد أبدعوا نظريات في الأدب منهم ابن طبا طبا، الجاحظ، القاهر الجرجاني، ابن خلدون ... وقراءة نصوص الشعرية لشعراء منهم أبو نواس، أبو علاء المغربي.... يعتبرهم أدونيس شعراء عملوا على أبراز تجليات الحداثة في إبداعاتهم الشعرية في هذا العهد .

ـ هنا استعان أدونيس بآلية القراءة " وحدها تعشق الأثر الأدبي وتقيم معه علاقة شهوة"[2] فالنقد " لا يصدر عن موقف أيديو لوجي مسبق يتحكم به، ولا عن موقف مدرسي يضيق أفقه، إنها يحاول أن يقرأ النص بذاته، ويقدم هذه القراءة باعتبارها ليست إلا احتمالا نقديا تقويميا من احتمالات عديدة، لا يقدم مجموعة من

[1] مشري بن خليفة: الشعرية العربية، مرجعياتها وابدالاتها النصية ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ، ط.1، 2010م، ص230 .

[2] رولان بارت، النقد والحقيقة، تر إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ط1، 1985،ص87 .

الأحكام القاطعة وإنما يكشف في النص عن نظام مترابط من الدلالات، لا يلقي إمكان قراءة ثانية تكشف في نظام آخر"[1] ويقدم هذه القراءة باعتبارها ليست إلا احتمالا نقديا .

أما جمال الدين بن الشيخ فقد وجد في نظريات النقاد المتأخرين برنامج لرسم مشروعه وعمليات تحليليه ونقطته بداية لاختباراته في الشعرية العربية، استلهم من ابن قتيبة نظرية تحديد أهداف ومحتويات الشعر، من الجاحظ نظرية المهام الثقافية للنشر وهي نقل المعرفة وفهمها، استمد من ابن طباطبا نظرية الإبداع الشعري في القصيدة ومن عبد القاهر الجرجاني نظرية الكتابة الجديدة التي تعتمد على المعنى ـ استلهم من الامدي نظرية منهج التحليل ونمط الكتابة واستفاد جمال الدين ابن الشيخ من المنهج التاريخي، بحيث أنه استطاع أن يخطط لبرنامج مشروعه الابستمو لوجي لشعرية العربية ويحدد معالمه من نظريات النقاد المتأخرين نظريا، ثم ذهب إلى الجانب التطبيقي واعتمد على الطريقة النبوية، في دراسة البنية الكلية المفتوحة للشعرية العربية المتمثلة في حسن اختباره للوسط السويسو ثقافي الذي يتحكم في إبداع الشاعر ويقيده وينعكس ذلك على البنية الجزئية المغلقة وهو الشكل ـ القصيدة والاكتمال يكمن في البيت، القافية، الوزن، وتوازن هذه المكونات بشكل الكلية النصية في انسجام قوانينها مع بنيتها الدالة، واعتبر القافية دلاليا وصوتيا عي النواة الجوهرية التي تكون بنية البيت هي" نوع من المؤالفة أو تناسب الأصوات"[2] اتساق وانسجام النص بحيث يكون عبارة عن بنية واحدة متكاملة وبالتالي فالقصيدة " في كليتها ممتلئة بدلالاتها الخاصة بها، وأن كل جزء منها"[3]يشارك في هذه الدلالة الذاتية تبعا لهذا يبدو أن المجموع ينغلق على ذاته خاصية القصيدة تكمن في مكوناتها، واستعان بمصطلحات من علوم شتى.

2- اللغة الشعرية:

تثور اللغة الشعرية في تصور أدونيس على الذات والواقع والجودة إلى خارج الذات و اللاواقع تسبح في العالم الميتا فيزيقي، نشطة، حركية ومتجددة، تفاجئ وتباغت المعقول واللامعقول، اللغة هي الشاعر والشاعر هو اللغة، تفجر كل ما يتعقبها وتستمر إلى الأمام بكل حرية، وهي" وسيلة استنباط واكتشاف تثير المتلقي وتهزه من الأعماق وتغمره بإحاءاتها وإيقاعاتها، وتأسره بأصواته"[4]، عند جمال الدين بن الشيخ ينبغي لها أن تتلائم مع أوضع اللغوي للعصر، وشعرية اللغة عندما تظهر ملامح الشيء الموصوف كما تخلق صورة في المعنى، لأن "الصورة الشعرية نسقا كسائر أنساق اللغة الشعرية "

[1] أدويس ، زمن الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط.5، 1986، ص297 .

[2] شكري عياد، موسيقى العربي، دار المعرفة، مصر ، ط1 ، 1968م، ص 139.

[3] جمال الدين بن الشيخ ، الشعرية العربية، ص 6.

[4] أدونيس مقدمة في الشعر العربي، دار العودة، لبنان، ط.3، 1979،ص 79.

3- الأفق المعرفي الشعري:

يحده أدونيس أفق المعرفة الشعرية عنده يكمن في الانفتاح وديمومة البحث والاكتشاف وأن النفس تتشوق إلى المعرفة تمام المقصود من الكلام، والأفق الجديد الذي يترك فيه الإبداع ينشط ويستمر واقعيا.

4- الحداثة:

تتضمن الحداثة الزمن عند أدونيس وتشمل الإنسان وما فيه ويحيط به في"الشوع والتحدد، والتعدد التساؤل، التمرد، والحرية "[1] وتظهر في الإبداع الأبدي، وشعرية الحداثة "تتخطى النموذجية، وتتحرك في أفق التوكيد على الغرابة"[2] من زاوية ميتا فيزيقية، أما عند جمال الدين بن الشيخ تظهر في الانزياح عن المعيار أو النموذج الثابت للكتابة، هي الاستعمال الجديد المتغير عن المثالي المتقن، أي البعدية عن المعيار والدونية عن النموذج مهما كان العصر من زاوية واقعية .

5- النتائج النهائية :

يعتبر كتاب "الشعرية العربية" لأدنويس عبارة عن محاضرات جمعت في كتاب عرف فيه المسألة للعالم العربي الأدبي الغربي الأوروبي، بطلب منهم، واستطاع أن يرسم المعالم الكلية للشعرية العربية ويحدد الخصائص الجزئية التي تفرقها عن باقي الشعريات فهي مرتبطة بلغة مقدسة لغة القرآني الكريم "القوة المركزية الفاعلة والمؤثرة في الثقافة العربية الإسلامية فهو مصدر الذي انبثقت عنه الرؤية للوجود وهو الخطاب المتعالي بنسيجه الدلالي والأسلوبي وتركيبة اللغوي المخصوص"[3] جاء ليمجدها بصفتها لغة متجددة في ذاتها تبتكر من تلقاء نفسها، أبدع الشاعر العربي بها نصا شعريا مختلف شفويا وكتابيا عن باقي النصوص الغربية وبها أصبحت الشعرية العربية إبداعية أبدية شاملة.

يستند جمال الدين ابن الشيخ على قراءة أدونيس في دراسة الشعرية العربية في كتابه "الشعرية العربية" في المنطلق وفي الإجابة عن التساؤلات، ويختلف معه 5 الانجاز مشروعه يعتمد النظرية والمنهجية المحكمة ويستنتج أن

[1] أوبيرى هدى، مصطلح الشعرية عند محمد أنيس، مذكرة ماجيستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر2012 ،ص81.

[2] عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير، النادي الودي الثقافي، السعودية، د ط ، 1985م ص 289/288 .

[3] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر لبنان ط1 . 2008 ص 29.

الشعرية العربية لا تخرج عن كونها خلق لأنماط شعرية موجودة مسبقا لأن "الموجود هو حريان القلم بالكتابة ... يكتسب صيرروته من كونه نتاجا كتابيا أو جده الخطاب الذي لا يمثل في حقيقة الأمر سوى ذاته". [1]

الإبداع الشاعر فيها إلا إذا أتقن الشاعر لعبتها وعبر عن الشيء بالقول الصائب الصادق وركز على الميزة الموجودة في الشعر العربي وهما البنية: القصيدة الشكل بالتحديد شعرية القافية والوزن والإيقاع، لأن بنية الشعر هي"بنية التوازن المستمر ... يحوي عنصر الإيقاع في مستويات بنية الشعر الصوتية والتركيبية والدلالية"[2] فبنية القصيدة متكاملة في أجزائها.

ج) **المكاملة بين الطرحين** .

نرى بأن قراءة جمال الدين بن شيخ أجابت عن النقص وتكلمت عن الصمت الذي استفسرت عنه قراءة أدونيس للشعرية العربية، نتحدث عنه في النقاط التالية:

1) **قراءة أدونيس للشعرية العربية** :

كانت في محاضرات ألقيت في أيار 1984في الكوليج دو فرانس، فهدف القراءة كان الدعوة من أستاذة المدرسة، أما جمال الدين بن شيخ فعمد إلى كتابة الكتاب، درس فيه الشعرية العربية بهدف استنطاق الصمت الذي دعا إليه أدونيس فقراءته تقرأ الصمت وما كان صامتا وتطرح كثيرا من التساؤلات" لم كان الخطاب النقدي التقعيدي الذي ساد، خطاب واحدا، بنظره واحدة لكن بأصوات متعددة ؟ لم هذه النظرة الواحدة؟ هل لأنها حجبت غيرها؟ ولماذا، وكيف؟ ... "[3]

لأن الخطاب النقدي كان كان واحدا رغم تعدد القراءات فهو »الواحد المتواصل، يخفي وراءه صمتا و وغيابا، ونقصا، ونحن اليوم مدعوون إلى ممارسة قراءة لتراثنا النقدي الشعري تكشف عن الغياب والنقص، وتستنطق الصمت"[4] استنطق بكلمة جمال الدين بن الشيخ الصمت حيث كرر ذلك الاستفسار ومدى تأثره بالكلمة .

[1] عبد الله إبراهيم موسوعة السرد العربي ص 33/ 38.

[2] رومان جاكسبون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر المغرب، ط1، 1988م،ص 105.

[3] أدونيس الشعرية العربية ص36 .

[4] المصدر نفسه.

2) **الممارسة الشعرية :**

دعا أدونيس لممارسة قراءة للتراث النقدي الشعري العربي، سماها جمال الدين بن شيخ الممارسة الشعرية وهي عنده عبارة عن صنعة متقنة، ممارسة لغوية خاضعة للدراسات النقدية .

نجده يتقصى هذه الممارسة في ممارسة النقدية بحيث نجد فيها أن المحدثين خضعوا لقواعد الممارسة الشعرية خاضعة لمعالم سوسيو ثقافية وضغط العلوم اللغة، المسألة عند ابن الشيخ تتعلق باختبار ثقافي" كلية التحول الثقافي التي صاحبت ظهور القرآني، ورافقت الأثر الذي أحدثه في البنية الاجتماعية والثقافية، بوصفها رسالة إلهية، تهدف إلى جمع شتات الهام... أصدرت دلالة الجمع هذه في اللغة العربية"[1]، لا شيء يقاوم مشروع كبار العلماء الابيستيمولوجية الإسلامية لكي يصل الناقد إلى ممارسة القراءة الصحيحة لتراث النقدي الشعري، عليه أن يرسم طريقة تحليل دقيقة ومنهج اختيار وعليه وضع جمال الدين بن شيخ هذه الطريقة .

3) **طريقة التحليل :**

يولي ابن الشيخ طريقة التحليل أهمية كبرى لأن"الخطاب الذي تحولت مادته اللغوية إلى نسيج فني،فهذه الأسلوبية مرماها تحديد بؤرة الإبداع، فهي ضرب من التحاليل المخبري على منوال العمل الجراحي"[2]، وتحدد الطريقة في العناصر التالية:

- تحديد أهداف ومحتويات المعارف .
- تحديد المهمة الثقافية وهي التفكير في المعرفة ونقلها.
- يحدد الخطاب النقدي وظيفة الشعر ويجعله موضوع تحليل فالشعر هو ممارسة الصنعة .
- يتكون النموذج النظري للقصيدة من كلية الضروب والأنماط لأنها تتحكم في واللغة وطريقة الكتابة والتنويع في الأغراض، فالممارسة المعاصرة المتصورة تربط بين نموذج القصيدة وبين الإنتاج لكي تتوفر على قصيدة غنائية وصفية اجتماعية .
- إبداع القصيدة يكون في إستراتجية المعنى .
- تحديد مستويات التحليل: ثلاث: ـ المستوى النحوي ـ المستوى الدلالي ـ المستوى العروضي .
- ضرورة أن يكون الاختيار نموذجي .

[1] عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي، ص 33.

[2] عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان ط 1، 1983، ص60 .

- الشعر ممارسة يستعمل لغة عريسة موحدة معجمية ومقعدة نحويا، يكتسب الشاعر ذالك بواسطة التمكن من اللغة والتكوين بالممارسة .

4) **الاختيار**:وضع أربعة اختيارات نماذج إنتاج مشروعه هي.

أ) **اختيار شعراء** :

بمثل الشعراء شكل الحساسية المهيمنة على سنوات التعبير وسنوات الإنشاء

ب) **اختيار الفترة المدروسة**:

قرأ أدونيس الشعرية العربية في الفترة الممتدة من العصر الجاهلي إلى العصر اليسر بالية الحديثة أما جمال الدين بن شيخ فحدد الفترة المدروسة من نهاية القرن الثاني الهجري والسنوات الأولى للقرن الثالث الهجرة، ويدلل في الخاتمة على ضرورة اختيار فترات قصرة واحضاعها لتحليل دقيق، نلحظ أنه تقاطع الناقدان الحقبة العباسية .

ج) **اختيار بغداد** : عاصمة ثقافية ، تتوفر فيها كل الشروط لتكون النموذج للمشروع .

خاتمة

قام أدونيس بقراءة الشعرية العربية متأثرا بالنقد الفرنسي عمد إلى قراءة اللامعقول والمجهول والميتافيزيقي واللغة الشعرية عند روحانية تحاكم الذات وخارج الذات بالاستعمال المجازي والغوص في الخيال ركزّ على الجانب الشكلي والمضموني في القراءة وحدد الفترة في العصر الجاهلي إلى عصر السريالية بروز المدارس الددائية والسريالية.

أمّا جمال الدين بن الشيخ كانت دراسته للشعرية العربية نظرية ومنهجية ، عبارة عن مشروع استمروجي عمد إلى دراسة مشروع الشاعر في برنامجه وانتاجه الشعري الفني وعلاقاته مع البنية السوسيوثقافية للمجتمع ، بحث درس المشروع السوسيو ثقافي للبنية الاجتماعية من تحديد الوسط بتحديد الفترة المدروسة ، وكانت في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث هجري (40 سنة تقريبا) وهذا التحديد عنده يتحكم في إصدار الأحكام وضبط النتائج، واختار بغداد بؤرة النشاط والتنافس في كل المجالات ، طبقة الشعراء المختارة كانت طبقة التي تظهر فيها اتجاه النجتمع بتطوراته في مجالات الاقتصاد والدين وعلوم اللغة والنقد، أمّا الشاعر المبدع عنده هو أبو تمام في حقبته لأنّه سيطر على تقنيته ومنحها طاقة تعبيرية ، بحيث أصبح الشعر عنده يرّن ومنه ركزّ على الدراسة العروضية واعتبر القافية والوزن والايقاع هم مصدر الابداع والشعرية العربية في التعبير الصادق عن الواقع واستعمال اللغة المجازية التي تحاكي الواقع والوجود.

بعد دراسة الشعرية العربية في قراءة أدونيس ودراسة جمال الدين بن الشيخ أنّ أصل الشعرية العربية الشعر الجاهلي ومنه قعد للنقد الشعري العربي ، ومن خلال الأخير قراءة ودراسة الشعرية العربية.

- انطلقت دراسة أدونيس للشعرية العربية من وظيفة الشعر وهي البحث عن التفاعل بين الكوني والوجود انطلاقا من البحث في الجزئي والكلّي والوحدة بينهما ، انطلق جمال الدين بن الشيخ من نفس الضرورة ، ضرورة الكلّية والخصوصية في إثبات الواقعية النصية واعتبر القصيدة بنية كلية ممتلئة بدلالتها الخاصة بها ، فالقصيدة تشكل مجموعة ينغلق على ذاته.
- رأى أدونيس أنّ الشعر ممارسة كلام وممارسة الحياة والوجود ، ودعا إلى استنطاق الصمت وتعبئة الفراغ وممارسة قراءة نقدية لتراثنا النقدي الشعري ، درس جمال الدين بن الشيخ الشعرية العربية من خلال ممارسة الشعراء لأنّه يعتبر الشاعر صانعا ، يقوي استعداداته الفطرية ولغته الشعرية بالتكوين والممارسة ، وإنتاجه هو شعر.
- يستمر أدونيس في قراءة الشعرية العربية في كتبه وأعماله من أجل كتابة شعرية عربية مفردة ، أما جمال الدين بن الشيخ فرأى بأنّ مشروع الشعرية العربية لم يكتمل بعد والنتائج المتحصل عليها أولية لم تستوفي بعد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1– أدونيس: الشعرية العربية ، محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس ، دار الآداب شركة النشر والتوزيع ، المدارس لبنان، ط.4، 2006.

2– جمال الدين بن شيخ: الشعرية العربية، تتقدمه مقالة حول خطاب نقدي ، ترجمة أمبارك حنون، محمد الوالي ، محمد أوراغ ، دار توبقال للنشر ، ط 2008 ، 2م.

المراجع:

1- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر ، دار القلم ، لبنان ط.3.

2- أدونيس: سياسة الشعر، دار الآداب ، لبنان ط 2، 1996.

3- أدويس ، زمن الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط.5، 1986.

4- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، إعداد: اللجنة الجامعة لنشر التراث العربي دار النهضة العربية بيروت.

5- ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 ج 3 ص 738/ 749.

6- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة ط.2، بيروت.

7- أوبرا هدى ، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس: مذكرة ماجيستار ، جامعة قاصدي، مرباح ورقلة ، الجزائر، 2012.

8- بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ،د.ط 2009 .

9- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط1، 1994.

10- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن البهيقي، الأسماء والصفات، تحقيق سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة ناشرون سوريا 1911م،ط.1.

11- حازم القرطاجي: منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح: محمد الحبيب بن الفوجة ، تونس 1966.

12- حازم القرطاجي: منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح : محمد الحبيب بن الفوجة ، تونس 1966.

13- شكري عياد، موسيقى العربي، دار المعرفة، مصر ، ط1 ، 1968م.

14- صلاح يوسف عبد القادر، في العروض والإيقاع الشعري، منشورات الأيام، ط 1، 1997.

15- عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير، النادي الودي الثقافي، السعودية، د ط ، 1985م .

16- عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان ط 1، 1983.

17- عبد سلام المسدي: المصطلح النقدي . مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس 1994.

18- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي.

19- عبد القادر الغزالي: الشعرية العربية التاريخية والرهانات.

20- عز الدين المناصرة: علم الشعريات: قراءة مونتاجية في أدبية أدب دار مجد لاوي عمان ط 1، 2007.

21- فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، عالم الكتب الحديث، الأردن أزيد ط.1، 2010م.

22- كمال أبو ذيب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط.1، 1987م .

23- محمد مصفار، الشعرية العربية وحركية التراث النقدي بين قدامة وحزام مقارنة مطبعة سوجيك ، تونس ط1،1999 .

24- محمد العياشي كنوني، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، دراسة أسلوبية عالم الكتب الحديث، الأردن، الأريد، ط.1، 2010م.

25- مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية دار حامد لنشر وتوزيع عمان، 2010 .

26- محمد العباس، ضد الذاكرة، شعرية قصيدة النشر، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2000م ، ط1 .

27- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث . بنياته وأبدالاتها ج، "التقليدية" دار تو بقال ط.1: المغرب 1989.

28- نوارة ولد أحمد: شعرية القصيدة الثورية، نقلا عن الميلود عثمان: شعرية تودروف، عيون المقالات ، الدار البيضاء ط.1، 1990 .

29- يوسف أوغليسي: إشكاليات المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

30- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية بيروت.

31- القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتبني وخصومه، تح/ شرح :محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البحاوي، ط4 مطبعة البابي الجلي، القاهرة .

الكتب المعربة:

1-أرسطو: فن الشعر: تر إبراهيم حمادة هلا للنشر والتوزيع، ط 1، 1999.

2- إيرليخ فكتور: الشكلانية الروس، تر محمد الوالي، المركز الثقافي العربي المغرب، ط1، 2000م.

3-تزيفتان تودوروف : الشعرية، تر: شركي ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب : ط3 ، 1990م .

4-جان ميشال غوفار : تحليل الشعر: تر محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط.1، 2008.

5-جون كوهين، بنية اللغة العربية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري ، دار توبقال، المغرب، ط1،1996.

6- رومان جاكسبون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر المغرب، ط1، 1988م.

7-رولان بارت، النقد والحقيقة، تر إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ط1، 1985.

الموسوعات والمجلات:

1-محمد جمال باروت: في نظرية الشعرية العربية الحديثة . مجلة المعرفة السورية ع: 261/260 ، السنة 1983.

2- نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية.

الفهرس

- **دعاء**
- **إهداء**
- **كلمة الشكر**
- **مقدمة** ..... **أ– ب**

الفصل الأول : الشعرية العربية

1. تعريف بالشعرية العربية..... **03**

2. أصول الشعرية العربية..... **05**

3. الشعرية الغربية..... **06**

4. ملامح الشعرية عند العرب **09**

الفصل الثاني : الشعرية العربية عند أدونيس وجمال الدين بن الشيخ

1. الشعرية العربية عند أدونيس..... **13**

2. الشعرية العربية عند جمال الدين بن الشيخ..... **18**

الفصل الثالث : المقارنة بين الطرفين

1. أوجه التشابه..... **27**

2. أوجه الاختلاف..... **30**

الخاتمة:..... **37**

قائمة المصادر والمراجع **39**

الملخص:

إنّ البحث المعنون بـ" الشّعريّة العربيّة " بين أدونيس و جمال الدّين بن الشّيخ (دراسة مقارنة) في المدونتين : " الشّعريّة العربيّة " لأدونيس و " الشّعريّة العربيّة " لجمال الدّين بن الشّيخ ركزّ على الكلمات المفتاحيّة منها : الشّعريّة العربيّة، الإبداع ، اللغّة الشّعريّة الابتكار الصّناعة ...، و بمعرفة مرجعيات كلّ ناقد في مدخل البحث ، حيث كانت مرجعياتهما متأثرة بالنّقد الفرنسي ، فكلّ من أدونيس و جمال الدّين بن الشّيخ درسا في فرنسا و أتقنا اللّغة الفرنسيّة نطقاً و كتابة و ممارسة و احتكا بالنّقاد الفرنسيين وتأثرا بنظرتهم المختلفة إلى الوجود و الحياة و اطلاق العنان إلى حرية النّفس و الخيال و الاهتمام بموسيقى الشّعر. قُسِّم البحث إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول ؛ في الفصل الأول تناول فيه قراءة أدونيس للشّعريّة العربيّة و في الفصل الثّانيّ قراءة جمال الدّين بن الشّيخ لها ، و بدراسة مقارنة بين القراءتين في الفصل الثّالث ، وفي الخاتمة كانت زبدة القول بأن هناك تقارب بين القراءتين لأنّ جمال الدّين بن الشّيخ استنطق الصّمت و مارس القراءة النّقديّة للتّراث العربي الشّعريّ كما فعل أدونيس وانطلاقا من نفس المنطلق بأن أصل الشّعريّة العربيّة هو الشّعر العربيّ الجاهلي . مهد أدونيس بقراءته للشعريّة العربيّة طريقاً مفتوحًا للنقاد للغوص فيها ؛ عندما دعا إلى استنطاق الصّمت و ممارسة قراءة حقيقية نقديّة لتراثنا النّقديّ الشّعريّ ، جاء بعده النّاقد المغاربي جمال الدّين بن الشّيخ و قام بقراءة نقديّة متعمقة في الشّعريّة العربيّة متأثراً بآراء أدونيس و قراءته ، تتبع النّاقدان الشّعريّة العربيّة في علاقة الشّاعر المبدع مع محيطه السّوسيوثقافي و دور اللّغة الشّعريّة في عملية الإبداع و اختلافا في طريقة التّناول و الفترة المدروسة و المنهج المتّبع ؛ انتهج أدونيس آلية القراءة و المنهج التّاريخي لتقصي آثار الشّعريّة العربيّة ، و تبنى جمال الدّين بن الشّيخ الطّريقة البنيويّة لضبط النّتائج و ركّز على الشّكل في إبراز مكمن الشّعريّة العربيّة.

Résumé :

La recherche intitulée « poétique arabe» entre **Adonis** et **Djamel Eddine ben Cheikh** (étude comparative).

Djamel Eddine ben Cheikh,s'est focalisé (cocentré) sur les mots clés : « poétique arabe, créativité, langue poétique,innovation, …»en connaissant les références de chaque critiques dans le portlet rechercher surtout que leurs références étaient influencées par la critique française et en sachant que les deux critiques ont fait leurs études en France ,donc appris la langue parlée française et écrite(application)et ont côtoyer des critiques français et ont été influencés par leur différente maniére de voir l'evistence et la vie,de laisser liberté de l'esprit, l'imagination et l'intérêt pour la musique de la poésie.

La recherche est divisée en introduction,entrée, et trois chapitres:

- Dans le1er chapitre on parle de lecture d' Adonis à la poétique arabe.

- Dans le 2éme chapitre on parle de lecture de Djamel Eddine ben Cheikh à la poétique arabe et comparative entre les deux lectures dans le 3éme chapitre.

En conclusion, la déduction était qu'il ya une convergence entre les deux lectures parce que Djamel Eddine ben cheikh a fait parler et le

silence et lecture critique du patrimoine critique arabe .comme l'a fait Adonis en partant du meme principe (logique)que l'essence (origine)de la poétique arabe est la poésie présislamique .

Adonis a tracé par sa lecture poétique arabe un chemin laissé ouvert aux critiques pour s'y est metre quand il a appelé à faire parler(interroger) le silence et pratiquer la vraie lecture critique de notre patrimoine poétique critique . Ensuite . juste aprés lui c'était le tour du magrébin Djamel Eddine ben cheikh – infuencé par Adonis et sa lecture- de faire une étude approfondie sur la poétique arabe.

Les deux critiques se sont penchés sur la relation entre le poéte créateur et son environnement socioculturel et le role de la langue poétique dans la création en se dévergeant dans l'approche et la durée de l'étude et l'approche (methode)suivie .

Adonis a utilisé une mécanique de lecteur . une approche historique pour étudier les effets de la poétique arabe . Quant a Djamel Eddine ben cheikh .il a adopté la méthode de modularisation pour ajuster les résultats en se concentrant sur la forme(figue) et en mettant en évidence le plus possible la poétique arabe.